جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
معهد العلوم الإسلامية
قسم الحضارة الإسلامية

أسلوب التعريف والتنكير عند الإمام الشعراوي

– رحمه الله –من خلال تفسيره

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم الإسلامية

– تخصص: لغة عربية ودراسات قرآنية–

الطالبتان: إشراف الأستاذ:
العقبي ابتسام د. بوخزنة حمزة
لعيس سمية

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
د. ميلود عمارة	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	رئيسا
د. بوخزنة حمزة	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	مشرفا ومقررا
د. حاقة عبد الكريم	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	مناقشا

السنة الجامعية: 1442–1443 هـ/2021–2022م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــداء

الحمد لله الذي وفقنا لهذا ولم نكن لنصل لولا فضل الله علينا أما بعد:

أهدي هذا العمل، إلى معلمي الأول وقطعة من قلبي أبي رحمة الله عليه، اللهم اغفر له وارحمه واجعل قبره روضة من رياض الجنة، كما أهدي ثمرة جهدي إلى أعز وأغلى إنسانة في حياتي، التي أنارت دربي بنصائحها، وكانت بحرا صافيا يجري بفيض الحب والبسمة، إلى من اعتنت بخطوتي وعززت عزيمتي لمواصلة الدرب، إلى من علمتني الصبر والاجتهاد إلى الغالية على قلبي أمي حفظها الله ورعاها برعايته.

إلى إخوتي وأخواتي: زكية أسماء محمد الصادق... وإلى كل العائلة الكريمة، إلى من حمل همي وأشغل فكره بفكري إلى من ينبض القلب مرددا اسمه، إلى كل الأشخاص الذين أحمل لهم المحبة والتقدير.

إلى زميلتي في الدراسة وفي هذا البحث: ابتسام. إلى صديقاتي، وإلى كل زملاء الدراسة، وإلى كل من ساندني في هذا العمل من قريب أو بعيد، وإلى من سهر و بذل ولو مقدار ذرة في سبيل وصولي إلى هنا، وفي الأخير أرجو من الله تعالى أن يجعل عملنا هذا نفعا لكل من اطلع عليه.

سمية لعيس

إهـــداء

وصلت رحلتي الجامعية إلى نهايتها بعد تعب ومشقة..

وها أنا ذا اختم بحث تخرجي بكل همة ونشاط..

وامتن لكل من كان له فضل في مسيرتي، وساعدني ولو باليسير..

إلى صاحب السيرة العطرة، والفكر المستنير، فلقد كان له الفضل الأول في بلوغي التعليم العالي والدي الحبيب، أطال الله في عمره.

إلى من وضع المولى –سبحانه وتعالى– الجنة تحت قدميها، ووقرها في كتابه العزيز أمي الحبيبة.

إلى إخوتي: أسماء وابنتها البرعمة ملاك الجنان، حنان، رحمة، كمال، إسلام، من شاركوني حضن هذه الحياة وبهم استمد قوتي وعزيمتي وإصراري.

إلى كل العائلة الكريمة كل باسمه من جدة عزيزة وأعمام وزوجاتهم وعمات، وأخوال وخالات، وأبنائهم، وزوج أختي.

إلى رفيقة الدرب في الدراسة وفي هذا العمل: سمية

إلى صديقاتي الذين أشهد لهم بأنهم نعم الرفقاء في جميع الأمور: هبه، هدى، إيمان، عائشة، حليمة، مريم، الزهرة، سكينة.

إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد.

أهدي لكم بحث تخرجي المتواضع.

العقبي ابتسام

شكـــر وعرفـــان

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

«لا يَشْكُرُ اللَّهَ مَنْ لا يَشْكُرُ النَّاسَ»

(رواه أحمد وأبو داود والبخاري في الأدب المفرد وابن حبان والطيالسي، وهو حديث صحيح صححه العلامة الألباني).

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين

سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

فإنا نشكر الله تعالى على فضله حيث أتاح لنا انجاز هذا العمل بفضله

فله الحمد أولا وآخرا.

ثم يسعدنا أن نتقدم بجزيل الشكر والتقدير

إلى أستاذنا الفاضل **الدكتور بوخزنة حمزة**

لما منحه لنا من جهد ووقت وعون وتوجيه. جزاه الله عنا كل خير.

كذلك نتقدم بجزيل الشكر إلى أساتذتنا الكرام، وإلى كل من أسهم في تعليمنا وساعدنا من بعيد وقريب ولو بكلمة، أو دعوة صالحة.

الملخص

يتكلم هذا البحث عن: "أسلوب التعريف والتنكير في القرآن الكريم من خلال تفسير الإمام الشعراوي –رحمه الله–"، وهو أحد أهم الأساليب البلاغية في اللغة العربية، وقد رمنا دراسته في كتاب الله عز وجل من خلال ما قدمه الإمام الشعراوي من تفسيره، وقد دار حول إشكالية عامة مفادها:

كيف فسر الإمام الشعراوي بما يمتلكه من مكنة لغوية فذة، مواضع التعريف والتنكير في القرآن الكريم؟ وما هي أبرز اللمسات البيانية والأغراض التي أشار إليها؟

وللإجابة عن هذا التساؤل قسمنا الدراسة إلى ثلاثة مباحث، الأول كان ترجمة للإمام الشعراوي والتعريف بكتابه، أما الثاني وهو المبحث النظري لأسلوب التعريف والتنكير حيث تناول مفهوم الأسلوب وأقسامه وأغراضه، وأهميته. والمبحث الأخير كان المبحث التطبيقي فقد تضمن نماذج تطبيقية من كتاب الله أبرزنا من خلالها تفسير الإمام للآيات التي جاء فيها هذا الأسلوب بصور متنوعة.

وخلص البحث إلى جملة من النتائج أهمها:

كان الإمام الشعراوي شديد الحرص على كشف أسرار التعبير القرآني، وقد لاحظنا هذا من خلال تحليله لجملة المواضع التي جاء فيها أسلوب التعريف والتنكير، إيمانا منه بالدور الكبير لمباحث اللغة النحوية والبلاغية في فهم القرآن وتفسيره تفسيرا لائقا ومقبولا.

Conclusion

this research discusses ¨the definition and disguise Style in Quran according to Imam Al-shaarawi، may God have mercy on him ¨.This style one of the most important rhetorical styles in Arabic language ،this is what we studied in Quran through the presentation of Al-shaarawi from his interpretation ،which treats a problem which is:

How did Imam Al-shaarawi interpret the definition and disguise topics in Quran? And which are the main graphic touches and purposes referred to؟

To answer to this question we devided this study into three part; first one an overview about imam al shaarawi and his book. Second ،was the the oritical part of the definition and disguise style ،the latter dealt with the concept of style ،its devisions ،purposes and importance. Third part was the application one where it includes the application models from Quran ، where we highlighted through it the interpretation of Imam to the verses which includes this style in various pictures.

Al-shaarawi summarizes this research to some results:

Imam Al-shaarawi was careful about

the Quranic expression ،and we noticed that from his description to different topics that mentioned the definition and disguise style on it ،where he appreciate the main role of grammatical and rhetorical language studies in understanding and interpreting Quran in suitable and acceptable way.

مقدمة

مقدمة:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَٰنَ عِلۡمٗاۖ وَقَالَا ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٖ مِّنۡ عِبَادِهِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٥﴾ النمل: 15.

الحمد لله على إحسانه وله الشكر على توفيقه وامتنانه واشهد أن لا اله الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله والداعي إلى رضوانه صلوات ربه وسلامه عليه وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه وتمسك بشريعته إلى يوم الدين.

أما بعد:

اللغة العربية غنية بالأساليب البلاغية، حيث يتم توظيفها في الكلام لأغراض عديدة، ونجدها أيضا بكثرة في القرآن الكريم، وقد بين هاته الأساليب واعتنى بها جل المفسرين من خلال تفاسيرهم، بغية إيضاح معاني الآيات في سياقها. ومن بين هذه الأساليب أسلوب التعريف والتنكير فهو من الأساليب المهمة التي تبرز دقة الخطاب القرآني وجمالياته.

ومن بين المفسرين نجد الإمام الشعراوي – رحمه الله- والذي كانت له دراية واسعة بعلوم اللغة ومختلف مباحثها، وقد بدا هذا جليا في تفسيره لكلام الله.

ومن هذا المنطلق جاء عنوان بحثنا كالتالي:

"أسلوب التعريف والتنكير في القرآن الكريم من خلال تفسير الإمام الشعراوي – رحمه الله"

الإشكالية:

كيف فسر الإمام الشعراوي بما يمتلكه من مكنة لغوية فذة، مواضع التعريف والتنكير في القرآن الكريم؟ وما هي أبرز اللمسات البيانية والأغراض التي أشار إليها؟

أهمية الموضوع:

تتجلى أهمية هذا الموضوع في: بيان قيمة أسلوب التعريف والتنكير في توضيح معاني الآيات القرآنية، وما يضيفه من لمسات بلاغية تحدد المعنى الحقيقي وتكشف عن أسراره، خاصة عندما يكون هذا من مفسر له شأن كبير في علوم اللغة والبيان كالإمام الشعراوي – رحمه الله– من خلال تفسيره.

أسباب اختيار الموضوع:

– قناعتنا بدراسة هذا الأسلوب البلاغي من حيث أنه موضوع شيق ومهم في فهم القرآن الكريم.

– بيان بعض وجوه الإعجاز من الناحية البلاغية في القرآن الكريم.

الأهداف:

– عرض أحد أهم الأساليب البلاغية– أسلوب التعريف والتنكير– التي عني بها الإمام الشعراوي أثناء تفسيره لكتاب الله .

– الكشف عن بعض وجوه الإعجاز في القرآن الكريم.

– بيان دقة الألفاظ والأساليب القرآنية، ودور هذا الأسلوب في إيضاح المعنى.

الدراسات السابقة:

– منهج الشعراوي في تفسير القرآن الكريم– أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة والدراسات القرآنية، للطالب مقدم محمد، السنة الجامعية 2013/2012.

– درجات التعريف والتنكير في العربية– مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، إبراهيم بن صالح بن مد الله الحنود أستاذ مشارك في قسم النحو والصرف وفقه اللغة كلية العلوم العربية والاجتماعية في القصيم.

– مقاصد التعريف والتنكير للألفاظ المتماثلة من القرآن الكريم–مجلة جامعة زاخو، كلية التربية للبنات، جامعة الموصل، العراق، أ.م.د. فيصل مرعي حسن، د. إدريس سليمان مصطفى، أ.م.د. حازم ذنون إسماعيل، 2013.

– التفكير اللغوي عند الشيخ محمد متولي الشعراوي: دراسة في تفسيره–رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في اللسانيات واللغة العربية، للطالب العيد علاوي، 2014م/2015م.

تقاطعت دراستنا مع الدراسات السابقة بكون الأخيرة إحداها تمحورت حول منهج الشعراوي في تفسيره، أما الأخرى فتناولت موضوع التعريف والتنكير من الناحية البلاغية، والثالثة أيضا تضمنت دراستها منهج الشعراوي. وتميزت دراستنا عن باقي الدراسات السابقة بكونها تناولت موضوع التعريف والتنكير بلاغيا في تفسير الامام الشعراوي–رحمه الله–.

المنهج المتبع:

أما بالنسبة للمنهج المتبع في بحثنا في هذا الموضوع: الأول الوصفي أثناء ترجمة الإمام الشعراوي وتفسيره، والمنهج الاستقرائي في الجزء التطبيقي من هذه الدراسة.

الصعوبات:

أثناء دراستنا لهذا الموضوع واجهتنا عدة صعوبات نذكر منها:

– تفسير الشعراوي تفسير معاصر لا يتوفر حوله الكثير من الدراسات.

– قلة الدراسات البلاغية عموما المنجزة حول تفسير الإمام الشعراوي.

خطة البحث:

عند عرضنا لبحث: أسلوب التعريف والتنكير في القرآن الكريم من خلال تفسير الشعراوي، كان مسار الخطة كالتالي:

حيث قمنا بتقسيمها إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة.

فتناولنا في المبحث الأول التعريف بالإمام الشعراوي وتفسيره فقسم إلى مطلبين، الأول: كان لترجمة الإمام الشعراوي، والثاني: التعريف بتفسير الشعراوي، أما في المبحث الثاني فكان عبارة عن دراسة نظرية لأسلوب التعريف والتنكير في البلاغة العربية، ويتكون من ثلاثة مطالب، المطلب الأول: أسلوب التعريف مفهومه أقسامه وأغراضه، والثاني: أسلوب التنكير مفهومه أقسامه وأغراضه، أما المطلب الثالث فتناولنا أهمية التعريف والتنكير. وفي المبحث الأخير كانت دراسة تطبيقية لأسلوب التعريف والتنكير في تفسير الشعراوي، وترد تحته ثلاثة مطالب، الأول: تطبيقات حول التعريف، الثاني: تطبيقات حول التنكير، والثالث: بلاغة التعريف والتنكير في الآيات المتشابهة في القرآن الكريم.

المبحث الأول: التعريف بالإمام الشعراوي وتفسيره

المطلب الاول: ترجمة الإمام الشعراوي.

المطلب الثاني : التعريف بتفسير الشيخ الشعراوي.

المبحث الأول: التعريف بالإمام الشعراوي وتفسيره

المطلب الأول: ترجمة الإمام الشعراوي

1. اسمه ونسبه: محمد بن متولي الشعراوي المصري[1].

2. **مولده وتكوينه العلمي:** ولد الإمام محمد متولي الشعراوي في 15-4-1911م[2]، سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وألف[3] هجري، بقرية دقادوس إحدى مدن الدقهلية بجمهورية مصر العربية[4]، حفظ القرآن الكريم في الحادية عشرة من عمره. وفي عام 1916م التحق بمعهد الزقازيق الابتدائي الأزهري، وأظهر نبوغاً منذ الصغر في حفظه للشعر والمأثور من القول والحكم، ثم حصل على الشهادة الابتدائية الأزهرية سنة 1923م، ودخل المعهد الثانوي، وزاد اهتمامه بالشعر والأدب، وحظي بمكانة خاصة بين زملائه، ثم التحق الشعراوي بكلية اللغة العربية سنة 1937م[5]، وترقى في الدراسة حتى حصل على شهادة العالمية وإجازة التدريس.

3. شيوخه [6]:

مر الشعراوي في تعليمه بمراحل متعددة، اعتمد فيها على التلقي من شيوخه وأساتذته، مبتدئا بمرحلة الكتاب، منتهيا بالحصول على درجة العالمية في قسم اللغة العربية بالأزهر

---

[1])- محمد بن رزق بن عبد الناصر بن طرهوني الكعبي السلمي أبو الأرقم المصري المدني: التفسير والمفسرون في غرب أفريقيا، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط2، (1426هـ)، ج:1، ص467.

[2]) -أعضاء ملتقى أهل الحديث: المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين، أعده للشاملة: أسامة بن الزهراء عضو في ملتقى أهل الحديث، ص325.

[3]) -محمد بن رزق المدني: التفسير والمفسرون في غرب أفريقيا، ج:1، ص467.

[4]) -أعضاء ملتقى أهل الحديث: المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين، ص325.

[5]) -مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف: الموسوعة التاريخية، موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net، ج: 11، ص 6 بتصرف.

[6])- محمد زايد عبد الله : مذكرات إمام الدعاة، ط، دار الشروق، ص، 25.

الشريف. وكان لكل مرحلة من هذه المراحل أساتذة مخصصين أخذ عنهم العلم بأنواعه، يصعب حصرهم جميعا، وسنقف عند أبرزهم.

ففي مرحلة الكتاب حفظ القرآن على يد الشيخ عبد الرحمن الشهابي.

- ثم أنشئت المدرسة الأولية في القرية، ولحق الشيخ بها، ودرس فيها على يد الشيخ أحمد الطويل والشيخ محمد أبو عمارة والشيخ حسن زغلول.
- وأخذ الشعر والأدب من الشيخ أبي عبد الرحمن البياضي.
- وبجانب الدراسة في المدرسة الأولية كان يتلقى القرآن عن الشيخ عبد اللطيف جودة والفقه عن شقيقه الشيخ كفافي جودة.

4. تلاميذه:

تتلمذ على يديه بعض طلبة العلم، وتعلم منه عدد لا بأس به، ولا يزال أيضا بعد موته يتعلم ويتتلمذ على علمه الذي خلفه بعض المسلمين، فقد كان الشيخ يعمل أستاذا في معهد طنطا، فتتلمذ على يده عدد من أهلها. ثم عمل بمعهدي الإسكندرية والزقازيق ما يقرب من ثمانية سنوات. وعمل مدرسا في المملكة العربية السعودية سنة 1950 م، ثم مدرسا في كلية الشريعة جامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة في سنه 1951م .[7]

ومن أبرز تلاميذه:

الشيخ الجميلي : وهو طبيب مصري معاصر، يعمل صحافيا منتدبا لمجلة الهلال، ومحررا بمجلة منبر الإسلام، وكاتبا في مجلة " طبيبك الخاص " اتصل بالشعراوي، وتوثقت العلاقة بينهما، كان كثير الزيارة له في منزله، فكان ينقل ويدون للناس ما يسمعه من الشعراوي، أعد "كتاب الفتاوي " للشعراوي بعد أن علق عليه[8] .

ومن تلاميذه أيضا محمد صديق المنشاوي: وله كتاب" الشيخ الشعراوي، وحديث الذكريات".

---

[7])- انظر: محمد صديق المنشاوي: الشيخ الشعراوي وحديث الذكريات، ط، دار الفضيلة، ص: 7 .

[8])- انظر: محمد متولي الشعراوي: الفتاوى—ص14.

وسامي محمد متولي الشعراوي، وهو ابن الشعراوي وهو يعمل أمينا لمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف [9].

إضافة إلى ذلك استمراره على إلقاء الدروس في التفسير في بعض المساجد (مسجد الشيخ سليمان بالحرم، شارع فيصل-القاهرة، وهو على مقربة من مسكن الشعراوي). وقد اعتاد كثير من الناس المداومة على حضور درسه، فيمكن أيضا أن نعتبر هؤلاء تلاميذ له بل تعدى الأمر هؤلاء التلاميذ إلى المريدين، فهم كثيرون في شتى أنحاء العالم، وأغلبهم لم يحصل بينهم وبين الشعراوي لقاء، وإنما عرفوه عن طريق بعض الوسائل الإعلامية، كالشريط والمذياع والفيديو والتلفزيون والمجلات ونحو ذلك.[10]

كما سافر الشعراوي إلى العديد من البلدان، وطاف ببعض الولايات والمدن الأمريكية، وشارك في العديد من المؤتمرات الإسلامية.[11] مما كان عاملا أدى إلى انتشار علمه بين الناس.

5. **تكريماته**[12]:

منح في أغسطس عام 1976م وساما لاستحقاق من الدرجة الأولى بمناسبة بلوغه سن التقاعد وتفرغه للدعوة الإسلامية وعُين وزيراً للأوقاف وشئون الأزهر في وزارة السيد ممدوح سالم، وخرج من الوزارة في أكتوبر 1978م، ثم عُين بمجمع البحوث الإسلامية عام 1980م وتفرغ للدعوة بعد ذلك، ورفض جميع المناصب السياسية أو التنفيذية التي عُرضت عليه.

سافر في رحلات كثيرة بغرض الدعوة إلى أمريكا وأوروبا واليابان وتركيا وعديد من الدول الإسلامية..

---

[9])- انظر : محمد صديق المنشاوي: الشيخ الشعراوي وحديث الذكريات، ص: 6، ومحمد متولي الشعراوي جولة في فكره الموسوعي .

[10])- محمد صديق المنشاوي: الشيخ الشعراوي وحديث الذكريات، ص 10-9 .

[11])-انظر: سعيد أبو العنين: رحلات الشعراوي في أوروبا وأمريكا، د.طبعه، دار أخبار اليوم . مصر . قطاع الثقافة، ص: 5. 8.

[12])- أعضاء ملتقى أهل الحديث: المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين، ص 325.

ومنح أيضا الدكتوراه الفخرية من جامعتي المنوفية والمنصورة عام 1990م، كما نال وسام الاستحقاق من الطبقة الأولى عام 1976م، كذلك اختير عضوا بمجلس رابطة العالم الإسلامي وممثلا لعلماء مصر عام 1986م وحصل على أول جائزة من جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم عام 1998م...

6. رحلاته [13]:

عمل وكيلا لمعهد طنطا ثم مديرا للدعوة بوزارة الأوقاف ثم مفتشا للعلوم العربية ثم مدير المكتب شيخ الأزهر.

ترأس بعثة الأزهر للجزائر عام 1966 م لمدة عام وعاد إلى القاهرة فعين مديرا للأوقاف بحافظة الغربية ثم وكيلا للدعوة بالأزهر ثم وكيلا للأزهر ثم مديرا عاما بمكتب وزير الدولة لشئون الأزهر حتى أحيل إلى التقاعد.

ثم تولى منصب وزير الأوقاف واستمر به ثلاث تشكيلات وزارية متعاقبة ترك بعدها الوزارة وتفرغ للدعوة وتفسير القرآن.

رحل إلى شتى أنحاء العالم الإسلامي كداعية ومن ذلك إلى كراتشي لحضور المؤتمر الإسلامي الآسيوي وإلى كندا لإلقاء محاضرة للرد على المستشرقين.

وسافر إلى الجزائر وعمل هناك لمدة سبع سنوات.

7. مؤلفاته [14]:

عاش الشيخ –رحمه الله – سبعا وثمانين عاما (87) قضاها في خدمة قضايا الدين والدنيا، وكل ما يهم المسلمين مخلفا مؤلفاته عدة أثرت المكتبة العربية من أهمها:

- الإسراء والمعراج.
- 100 سؤال وجواب في الفقه الإسلامي.
- أسرار بسم الله الرحمن الرحيم.

---

[13]) –محمد بن رزق المدني: التفسير والمفسرون في غرب أفريقيا، ج: 1، ص 468.

[14]) –أعضاء ملتقى أهل الحديث: المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين، ص 328.

- المرأة كما أرادها الله.
- الإسلام والفكر المعاصر.
- معجزة القرآن.
- الإسلام والمرأة، عقيدة ومنهج.
- من فيض القرآن.
- الشورى والتشريع في الإسلام.
- نظرات في القرآن.
- الصلاة وأركان الإسلام.
- على مائدة الفكر الإسلامي.
- الطريق إلى الله.
- القضاء والقدر.
- الفتاوى.
- هذا هو الإسلام.
- لبيك اللهم لبيك.
- المنتخب في تفسير القرآن الكريم.

وقد منّ الله تعالى على الشيخ الشعراوي بتفسير الأجزاء من 1 - 27 من كتاب الله الكريم وانتهى الأجل قبل أن يتم تفسيره لباقي الأجزاء الثلاثة المتبقيّة.

8. وفاته:

توفي بمنزله بالهرم الساعة السادسة والنصف يوم الأربعاء الثالث والعشرين من صفر سنة تسع عشرة وأربعمائة وألف هجري[15]، الموافق ل17 من أبريل عام 1998م[16] بعد معاناة من

[15])- مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف: الموسوعة التاريخية، ج:1ص470.

[16]) -أعضاء ملتقى أهل الحديث: المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين، ج11: ص325.

عدة أمراض عن قرابة التسعين عاما، فنعته الأمة الإسلامية والعربية من علماء ومفكرين وأدباء وسياسيين وغيرهم وشيعت جنازته من قريته ودفن بها حسب وصيته[17].

المطلب الثاني : التعريف بتفسير الشيخ الشعراوي

أولا: التعريف بالتفسير :

عبّر الإمام الشعراوي عن تفسيره بقوله: "خواطري حول القران الكريم لا تعني تفسير للقرآن.. وإنما هي هبات صفائية.. تخطر على قلب مؤمن في آية أو بضع آيات..ولو أن القرآن من ممكن أن يفسر.. لكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أولى الناس بتفسيره.. لأنه عليه نزل وبه انفعل وله بلغ وبه علم وعمل.. وله ظهرت معجزاته. لكن الرسول صلى الله عليه وسلم .. اكتفى أن يبين للناس على قدر حاجاتهم من العبادة التي تبين لهم أحكام التّكليف في القرآن الكريم وهي أفعل ولا نفعل"[18]

ثانيا: سمات وخصائص تفسير القرآن الكريم عند الإمام الشعراوي :

- التحليل اللغوي للكلمة وتأصيلها وبيات مشتقاتها ومعانيها، وبيان المعنى المراد منها في سياق الآيات القرآنية الكريمة .
- شرح معاني الآيات وتيسيرها وتبسيطها بحيث يستوعب المعنى العميق والدقيق كل من المثقف والأمي.
- بيان أسباب نزول الآيات الكريمة واختياره لأصح المرويات [19]
- ضرب الأمثال من الواقع حياة الناس ومألوف عاداتهم وأعرافهم ومقتضيات فطرتهم والاستئناس بالحس والمشاهدة لتقريب الناس من القرآن.
- الحرص على إبراز جمال الوحدة الموضوعية للسورة.[20]

---

[17]) -محمد بن رزق المدني: التفسير والمفسرون في غرب أفريقيا، ج:1، ص470.

[18])- محمد متولي الشعراوي : تفسير الشعراوي، طباعة أخبار اليوم، راجعه : د / أحمد عمر هاشم نائب رئيس جامعة الأزهر، ص: 9 .

[19])- د. منصور كافي : محاضرة، الشيخ محمد متولي الشعراوي ومنهجه في التفسير -جامعة باتنة - مجلة كلية العلوم الإسلامية (الصراط) السنة السادسة، العدد الثاني عشر، محرم 1427هـ، فيفري 2006، ص : 11، 2 .

[20])- المرجع نفسه، ص: 11، 12.

- خلت تفسيرات الشيخ من الإسرائيليات والأمور التي تتعارض مع أحكام الإسلام.
- إثبات الترابط بين الآيات القرآنية والحقائق العلمية أن كل نظرية لا تتوافق مع القرآن الكريم، ليست صحيحة إلى أن تصبح حقيقة علمية.[21]
- التركيز على بيان إعجاز القرآن .
- الجمع بين أسلوب الإمتاع والإقناع.
- الاعتماد على أسلوب القصصي.
- توظيف الأمثلة الفصيحة والشعبية.[22]

ثالثا: منهج الإمام الشعراوي في تفسيره :

1) اتجاه التفسير بالمأثور عند الشعراوي :

-. تفسير القرآن بالقرآن:

اعتمد الشيخ الشعراوي في تفسيره على القرآن بالقرآن، كقوله تعالى: «وإياك نستعين» مثل: ﴿ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ ﴾ الفاتحة: 5 ... أي نستعين بك وحدك. . لأن استعان معناها طلب المعونة، ...وقولك: ﴿ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ ﴾ أي أن العبادة لله وتعالى تبارك لا نشرك به شيئا ولا نعبد إلا إياه. وأعلنت أنك ستستعين بالله وحده بقولك: ﴿ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥ ﴾ الفاتحة: 5.. مصداقا لقوله سبحانه: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ فَلۡيَسۡتَجِيبُواْ لِي وَلۡيُؤۡمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمۡ يَرۡشُدُونَ ۝١٨٦ ﴾البقرة: 186. [23]

---

[21]) – العيد علاوي : التفكير اللغوي عند الشيخ محمد متولي الشعراوي :دراسة في تفسيره، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في اللسانيات اللغة العربية، جامعة محمد خيضر بسكرة، إشراف: أ، د، محمد خان، (2014 -2015 م، 1435-1436 هـ)، ص : 54، 55 .

[22])- ينظر :الطالب مقدم محمد: مذكرة تخرج لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية والدراسات القرآنية كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة السانيا وهران: منهج الشعراوي في تفسير القرآن الكريم، ص : 335، 340 .

[23]) –محمد متولي الشعراوي : تفسير الشعراوي . الخواطر، ج: 1، ص 84.

– تفسير القران بالسنة :

اعتمد الشيخ الشعراوي على الحديث النبوي الشريف في تفسيره، ومن ذلك ما جاء في هذه الآية **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ١٥٦﴾ البقرة: 156. مستشهدا بما جاء في قصة عن أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْها؛ حين مات أبو سلمة زوجها وكان ملء السمع والبصر وجزعت عليه أم سلمة، فقيل لها قولي: ما علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، قالت: وما علمكم؟ قالوا: «إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها» فقالت ما قيل لها، فإذا بها بعد انقضاء عدتها يذهب إليها النبي خاطبا، فقيل لها: « أوجد خير من أبي سلمة أم لم يوجد؟ قالت: ما كنت لأتسامى أي أتوقع مثل هذا الموقف».[24]

– التفسير بأقوال الصحابة :

وقف الشيخ الشعراوي في تفسير هذه الآية **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ نَصِيبٞ مِّمَّا كَسَبُواْۚ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ٢٠٢﴾ البقرة: 202.معتمدا على قول الامام على رضي الله عنه قائلا: ولذلك سُئل الإمام علي بن أبي طالب: كيف يحاسب الله الخلائق جميعاً في لحظة واحدة؟. فقال: «كما يرزقهم في ساعة واحدة» . فهو سبحانه الذي يرزقهم، وكما يرزقهم يحاسبهم.

2) التفسير بقواعد اللغة العربية :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَتَنَٰزَعۡتُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ وَعَصَيۡتُم مِّنۢ بَعۡدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنۡيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلۡأٓخِرَةَۚ ثُمَّ صَرَفَكُمۡ عَنۡهُمۡ لِيَبۡتَلِيَكُمۡۖ وَلَقَدۡ عَفَا عَنكُمۡۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٥٢﴾ آل عمران: 152.

[24]– المرجع السابق، ج: 2، ص :664

ونعرف أن في ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ ﴾آل عمران: 152. مفعولين: الأول هو ضمير المخاطبين في قوله: {صَدَقَكُمُ}، والثاني هو قوله «وَعْد» المضاف إلى الضمير العائد على لفظ الجلالة «الله» فهو – سبحانه – قد أحدث وعداً، والواقع جاء على وفق ما وعد. لقد قال الحق: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ ۝٧ ﴾محمد: 7.[25]

رابعا: المصادر التي اعتمدها الشعراوي في تفسيره:

اعتمد الشيخ الشعراوي في تفسيره للقران الكريم عدة مصادر نذكر منها:

كتب التفسير[26]:

- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشري.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري.
- مفاتيح الغيب للرازي.
- تفسير القرآن العظيم لابن كثير.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للألوسي.
- في ظلال القرآن لسيد قطب.

كتب السنة النبوية[27]:

- صحيح الإمام البخاري.
- صحيح مسلم.

المعاجم اللغوية[28]:

- لسان العرب لابن منظور.

---

[25])- المرجع السابق، ج: 3، ص 1818.

[26])- الطالب مقدم محمد: مذكرة تخرج لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية والدراسات القرآنية: منهج الشعراوي في تفسير القرآن الكريم، ص: من 115 إلى 120.

[27])- المرجع نفسه، ص122، 123.

[28])- المرجع نفسه، ص 121.

- القاموس المحيط للفيروزآبادي.

خامسا: آراء بعض العلماء في تفسير الشعراوي :

- "يقول الأستاذ الدكتور أحمد محمد الأهدل:

لا يخفى على الجميع ما قدمه الشيخ محمد متولي الشعراوي رحمه الله للعالم الإسلامي من تفسير لكتاب الله عز وجل وهو أجل تفسير في هذا الزمن لأنه كان يخاطب العامة وبسلاسة يعرفها كل واحد في أي مستوى ثقافي يتميز به"[29].

- "وتناول الدكتور محمد الراوي منهج الشيخ الشعراوي في التفسير وقال:

إن الشيخ الشعراوي ملك عددًا من القواعد لمنهج جديد في التفسير القرآني الأمر الذي يمكن أن نطلق عليه أنه صاحب مدرسة في التفسير"[30].

- "وقال الدكتور محمد بكر إسماعيل المسؤول الإعلامي للمشيخة الإسلامية بكوسوفا ومقدونيا:

إن الشيخ الشعراوي من الشخصيات التي خدمت الإسلام والمسلمين من خلال تفاسيره التي وصلت إلى كل أرجاء المعمورة فلم يقتصر تفسير الشيخ الشعراوي للقرآن على البلاد الإسلامية فقط بل تعداها إلى العالم الغربي والأوروبي فقد استفاد من علم هذا الرجل وفكره جميع المسلمين في أوروبا وتحديدًا في كوسوفا وألبانيا ومقدونيا"[31].

-"يقول الأستاذ الدكتور عبد المنعم خفاجي: ودروس الشيخ في شرح كتاب الله وتفسير آياته البينات كانت بحق من أرفع الشروح في التفسير، وكان الشيخ يبلغ فيها غاية السّمو، حتى ليفهمها الصغير والكبير، والأمي والمتعلم، والمثقف وغير المثقف، ويستمع إليها في شوق وحب كل الجماهير."[32]

---

[29])- محمد بن رزق المدني: التفسير والمفسرون في غرب أفريقيا، ج:1، ص468.

[30]) -المرجع نفسه، ص 469.

[31]) -المرجع نفسه، ص469.

[32])- الطالب مقدم محمد: مذكرة تخرج لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية والدراسات القرآنية: منهج الشعراوي في تفسير القرآن الكريم، ص356-357.

المبحث الثاني:

أسلوب التعريف والتنكير

في البلاغة العربية

المطلب الأول: أسلوب التعريف مفهومه، أقسامه وأغراضه.

المطلب الثاني: أسلوب التنكير مفهومه، أقسامه وأغراضه.

المطلب الثالث: أهمية التعريف والتنكير.

المبحث الثاني: أسلوب التعريف والتنكير في البلاغة العربية

المطلب الأول: أسلوب التعريف مفهومه، أقسامه وأغراضه.

أولا: مفهوم التّعريف لغة واصطلاحا:

- **لغة:**

"عَرَفَ : عَرفَت الشَّيء مَعْرِفَةً وعِرْفاناً وأَمْرٌ عارفٌ معروفٌ عَرِيفٌ والعُرْفُ: المعروف والعَرِيفُ : القيّم بأمرِ قومٍ عَرَّفَ عليهمِ سُمّي به لأنَّه عُرِفَ بذلك الاسم،

والتَّعريفُ: أن تصيب شيئاً فتعرفه إذا ناديت من يعرف هذا"[33]

وجاء في لسان العرب: " وعَرَّفَه الأَمرَ: أَعلمه إِيَّاهُ. وعَرَّفَه بيتَه: أَعلمه بِمَكَانِهِ. وعَرَّفَه بِهِ: وسَمه... والتعريفُ: الإِعْلامُ. والتَّعريف أَيضاً: إِنْشَادُ الضَّالَّةِ. وعَرَّفَ الضالَّة: نَشَدها"[34]

والتعريف في المعجم الوسيط هو:" تَحْدِيد الشَّيْء بِذكر خواصه المميزة"[35]

- **اصطلاحا:**

يقول الأستاذ الدكتور حسين جمعة في كتابه في جمالية الكلمة:" تحديد الشيء بين المتكلم والسامع حتى يُعْرَف الكلام به، ويصير مدار الحديث والتفكير بينهما"[36].

وذكر الرفاعي:" التعريف: يدخل التعريف على المسند إليه، لأنّ الأصل فيه أن يكون معرفة لأنّه المحكوم عليه، والحكم على المجهول لا يقيد، ولذلك فانه يعرف لتكون الفائدة أتم، لأنّ

---

[33])- أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، تح: د.مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ج:2، ص 121؛ أنظر أيضا: محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، تح: جماعة من المختصين، تاريخ النشر (1385 - 1422 هـ) = (1965 - 2001 م)، ج24:، ص133.

[34])- محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى: لسان العرب، دار صادر – بيروت، ط3، 1414 هـ، ج:9، ص236-237.

[35]) -مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار): المعجم الوسيط، دار الدعوة، ج:2، ص595.

[36]) -أ.د. حسين جمعة: في جمالية الكلمة، دمشق: اتحاد الكتاب العرب، 2002، ص 121.

احتمال تحقق الحكم متى كان أبعد كانت الفائدة في الإعلام به أقوى ومتى كان أقرب كانت أضعف."[37].

وذكر الجرجاني في كتابه التعريفات:"ما وضع ليدل على شيء بعينه، وهي المضمرات، والأعلام، والمبهمات، وما عرف باللام، والمضاف إلى أحدهما، والمعرفة أيضًا: إدراك الشيء على ما هو عليه، وهي مسبوقة بجهل بخلاف العلم، ولذلك يسمى الحق تعالى بالعالم دون العارف"[38]

ومنه يكون التعريف عموما هو ما يطلق ليدل على شيء معين يعرفه ويفهمه المتكلم والسامع، وذلك بأساليب مختلفة.

ثانيا: أقسام التّعريف وأغراضه:

قسم البلاغيون[39] المعارف إلى سبعة أقسام:

1. التعريف بالإضمار:

وهو ذكر ضمير من ضمائر الغائب أو المتكلم او المخاطب: أنا – أنت – أنتما – هو – هي – هما...الخ

---

[37])- أحمد مطلوب أحمد الناصري الصيادي الرفاعي: أساليب بلاغية، الفصاحة – البلاغة – المعاني، وكالة المطبوعات – الكويت، ط1، (1980 م)، ج:1، ص143.

[38])- علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني: كتاب التعريفات، تح: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط، (1403هـ 1983م)، ص221.

[39])- أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة العصرية، بيروت، ص: من 109 إلى 118 ؛و عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي: البلاغة العربية، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط1، (1416 هـ - 1996 م)، ج:1، ص 397. أنظر أيضا: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تح: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج:1، ص99.

نحو قول الشاعر:

وأنتَ الذي أخلفتَني ما وعدتَني ... وأشْمَتَّ بي مَنْ كان فيكَ يلومُ [40]

***أغراضه[41]:**

- إذا كان المتكلم متحدثًا عن نفسه كان المقام للتكلم.
- وإذا كان المتكلم يخاطب مشاهدًا حاضرًا كان المقام للخطاب.
- وإذا كان المتكلم يتحدث عن غائب ورد له ذكر في الكلام على أي صورة من صور تقدم مرجع الضمير في الغيبة، كان المقام للغيبة.

2. التعريف بالعلمية:

العلم: وهو كل اسم خصصت به شيئا بعينه لتعرفه به.[42]

مثال:

قال تعالى:﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ ﴾[43].

***أغراضه[44]:**

- لإحضاره بعينه في ذهن السامع ابتداء باسم مختص به.
- لتعظيمه، أو لإهانته، كما في الكنى، والألقاب المحمودة والمذمومة.

---

[40])- محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق: الإيضاح في علوم البلاغة، تح: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل – بيروت، ط3، ج:2، ص10.

[41])- مناهج جامعة المدينة العالمية: البلاغة ٢ – المعاني، جامعة المدينة العالمية، ص176؛ أنظر أيضا: أحمد بن علي بن عبد الكافي، أبو حامد، بهاء الدين السبكي: عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، تح: الدكتور عبد الحميد هنداوي، ط1، (1423 هـ - 2003 م)، ج:1، ص 168.

[42])- إبراهيم بن صالح بم مد الله الحندود: درجات التعريف والتنكير في العربية، مجلة جامعة ام القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، ج:19، ص409.

[43]) -سورة البقرة: الآية 127.

[44])- عبد المتعال الصعيدي: بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، مكتبة الآداب، ط17، (1426هـ-2005م)، ج:1، ص78- 79.

- للكناية حيث الاسم صالح لها.
- لإيهام استلذاذه، أو التبرك به.
- لاعتبار آخر مناسب.

3. التعريف باسم الإشارة:

ومعنى الإشارة الإيماء إلى حاضرٍ، فإن كان قريبًا، نبّهتَ عليه بها نحو "هذا"، و"هَاتَا"؛ وإن كان بعيدًا، ألحقته كافَ الخطاب في آخره، نحو: "ذَاك" للفرق بينهما. ومعنى التعريف فيه أن يختصّ واحدًا ليعرفه المخاطبُ بحاسّة البَصَر، وغيرُه من المعارف يختصّ واحدًا ليعرفه بالقلب.[45]

مثال:

قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢ ﴾[46] .

*** أغراضه[47]:**

- تمييز الشيء المقصود أكمل تمييز بالإشارة المحسوسة إليه.
- تنزيل الأشياء المعقولة، أو غير المشاهدة منزلة الأشياء المحسوسة المشاهدة.
- بيان حال المشار إليه في القرب والبعد.
- التعظيم: وقد يكون التعظيم بلفظ القريب والبعيد، فالقريب يراد به استحضار عظمة المشار إليه أمام القلوب والعيون، والبعيد يراد به بعد منزلة المشار إليه وارتفاع مكانته.

---

[45])- يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع: شرح المفصل للزمخشري، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، (1422 هـ - 2001 م)، ج:3، ص348.

[46])- سورة البقرة: الآية 2.

[47])- د. فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – الأردن، ط1، (1420 هـ - 2000 م)، ج:1، ص88.

- التحقير: ويكون بلفظ القريب والبعيد أيضا. فلفظ القريب يراد به استحضار ضعف المشار إليه وحقارته، والبعد يقصد به بعده في الانحداد والانحطاط عن منزلة المشير أو الخاطب.
- التعريض بغباوة المخاطب، ويعني ذلك أن المخاطب لا يتميز الشيء عنده، إلا بالحسن.

4. التعريف بالاسم الموصول:

اسم وضع لمعين بوساطة جملة تتصل به تسمى صلة الموصول، وتكون هذه الجملة خبرية معهودة لدى المخاطب.[48]

كقول الفرزدق (الكامل)[49]:

إِنَّ الذي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا ... بَيْتاً دَعائِمُهُ أَعَزُّ وأَطْوَلُ

***أغراضه[50]:**

- التّشويق: ويتضّح ذلك إذا كان مضمون الصّلة حكما غريبا.
- إخفاء الأمر عن غير المخاطب.
- تنبيه المخاطب على خطأ.
- تعظيم شأن الخبر.
- التوبيخ.
- الاستغراق.
- الإبهام.

5. التعريف ب "ال":

هو اسم تدخل عليه الألف واللام (ال) فيصبح اسما معرفا.

---

[48]) -سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني: الموجز في قواعد اللغة العربية، دار الفكر -بيروت – لبنان، ط(1424هـ - 2003م)، ص116. انظر أيضا: مصطفى بن محمد سليم الغلاييني: جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ط28 (1414هـ - 1993 م)، ج:1، ص129.

[49]) - الدكتور محمد محيي الدين ديب: علوم البلاغة «البديع والبيان والمعاني»، ص327.

[50]) -المرجع نفسه، ص327.

مثال:

قوله تعالى: ﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۚ﴾ [51]

***أغراضه[52]:**

- تكون للإشارة إلى معهود بينك وبين مخاطبك.
- تكون اللام مفيدة معنى الجنس والحقيقة.
- ترد اللام في الكلام الفصيح وهي تحتمل المعنيين: فهذه اللام يصح أن تكون لام العهد ويصح أن تكون لام الجنس.

التعريف بالإضافة:

المعرفُ بالإضافة: هو اسم أضيف إلى واحد من المعارف السابقة فاكتسب التعريف.[53]

مثال:

قول الله تعالى: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا﴾[54]

***أغراضه[55]:**

- كون الإضافة أخصر طريق وأوجزه، والمقام يقتضي الاختصار والإيجاز.
- كون الإضافة تُغني عن تفصيلٍ متعذِّرٍ، أو متعسّر.
- أن يشار بالإضافة إلى تعظيم المضاف أو تعظيم المضاف إليه.

---

[51])- سورة الأنعام: الآية 73.

[52])- محمد محمد أبو موسى: خصائص التراكيب دارسة تحليلية لمسائل علم المعاني، مكتبة وهبة، ط7، ص210-211؛ أنظر أيضا: محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني: تحقيق الفوائد الغياثية، تح: د. علي بن دخيل الله بن عجيان العوفي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية، ط1، (1424هـ)، ج:1، ص348.أنظر أيضا: أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد ابن الخشاب: المرتجل (في شرح الجمل)، تح: علي حيدر (أمين مكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق)، ط دمشق (1392 هـ - 1972 م)، ص298-299.

[53]) -محمد علي السَّراج: اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل، ص77.

[54])- سورة الفرقان: الآية 63.

[55])- عبد الرحمن حَبَنَّكَة الميداني: البلاغة العربية، ص 120.

- أن يُشار بالإضافة إلى تحقير المضاف أو تحقير المضاف إليه، أو تحقير غيرهما.
- أن تتضمّن الإضافة معنىً يُقْصد ويُشار إليه بها، كالتحريض على الإكرام، أو التحريض على الإهانة والإذلال، أو التحريض على البرّ، أو إرادة الاستهزاء والتّهكم، أو غير ذلك.

6. النكرة المقصودة في النداء:

هو منادى قصد تعيينُهُ فاكتسب التعريف.[56]

مثال:

يَا رَجُلُ .

***أغراضه[57]:**

- إذا لم يُعرف للمُخاطب عنوان خاص.
- الإشارة إلى علّة ما يُطلب منه.

[56])- محمد علي السَّراج: اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل، ص77، أنظر أيضا: أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي: فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية (نظم الآجرومية لمحمد بن أبَّ القلاوي الشنقيطي)، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، ط1: (1431هـ - 2010 م)، ص427.

[57]) -أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص120.

المطلب الثاني: أسلوب التنكير مفهومه، أقسامه وأغراضه.

أولا: مفهوم التنكير لغة واصطلاحا:

- **لغة:**

"نكر: النُّكْرُ والنَّكْراءُ: الدَّهاءُ والفِطنة. وَرَجُلٌ نَكِرٌ ونَكُرٌ ونُكُرٌ ومُنْكَرٌ مِنْ قَوْمٍ مَناكِير: دَاهٍ فَطِنٌ... والنَّكِرَةُ إِنكارك الشَّيْءَ، وَهُوَ نَقِيضُ الْمَعْرِفَةِ. والنَّكِرَةُ: خِلَافُ الْمَعْرِفَةِ. ونَكِرَ الأَمرَ نَكِيراً وأَنْكَرَه إِنْكاراً ونُكْراً: جَهِلَهُ؛ عَنْ كُرَاعٍ. قَالَ ابْنُ سِيدَهْ: وَالصَّحِيحُ أَن الإِنكار الْمَصْدَرُ والنُّكْر الِاسْمُ. وَيُقَالُ: أَنْكَرْتُ الشَّيْءَ وأَنا أُنْكِرُه إِنكاراً ونَكِرْتُه مِثْلُهُ"[58]

وورد أيضا: "نَكِرَ: أنكر الشيءَ: جَهِلَه. وأنكر حقَّه: جَحَدَه. وأنكر على فلان فِعْلَه: عابه ونهاه. ونكَّر الشيءَ: غيَّره بحيث لا يُعرف. وتنكر لي فلانٌ: أخذ يسيءُ إليّ بعد أن كان يحسن. واستنكر الأمر: اسْتَقْبَحَهُ. ومنه: **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ ﴿١٩﴾﴾ لقمان:19 والنَّكِرة: إنكار الشيء. والنَّكِيرُ : الإنكارُ وأشدُّ العذابِ. وإنكار الذات: التضحية عن قصد في سبيل الغير."[59]

- **اصطلاحا:**

جاء في كتاب في جمالية الكلمة أن "التنكير":" هو كل اسم لا يفهم منه أمر محدد، ولا يقصد بالتعيين... فهو لفظ مطلق ومتحرر من التخصيص كقولنا: رجلٌ، امرأة؛ شجرة... فالألفاظ تدل على مطلق الجنس من كل نوع..."[60]

ويقول أحمد مطلوب: "للتنكير دلالة غير ما نراه في التعريف، «وقد يظن ظان أنّ المعرفة أجلى فهي من النكرة أولى، ويخفى عليه أنّ الإبهام في مواطن خليق وأنّ سلوك الإيضاح ليس بسلوك للطريق خصوصا في موارد الوعد والوعيد والمدح والذم اللذين من شأنهما التشييد.

---

[58])- ابن منظور: لسان العرب، ج:5، ص232 -233، أنظر أيضا: إسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني، المشهور بالصاحب بن عباد: المحيط في اللغة، ج:2، ص46.

[59])- العامي الفصيح من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ج: 24، ص 14.

[60]) -. د. حسين جمعة: في جمالية الكلمة، دمشق: اتحاد الكتاب العرب، 2002، ص 156.

وعلة ذلك أن مطامح الفكر متعددة المصادر بتعدد الموارد، والنكرة متكثرة الأشخاص يتقاذف الذهن من مطالعها إلى مغاربها وينظرها بالبصيرة من منسمها إلى غاربها فيحصل في النفس لها فخامة وتكتسي منها وسامة. وهذا فيما ليس لمفرده مقدار محصور بخلاف المعرفة فانّه لواحد بعينه يثبت الذهن عنده ويسكن إليه»، فالتنكير يجئ لفائدة يقصر عن إفادتها العلم."[61]

ومنه فالتنكير على وجه العموم ما يراد به أمرا مطلقا وغير محدد.

ثانيا: أقسامه:

ذهب صاحب كتاب " البلاغة العربية " عبد الرحمن حبنكة الميداني إلى أن النكرة تنقسم إلى ثلاثة أقسام، وهي كالتالي:

1. ما يطلق على القليل والكثير، ومعناه شائع في جنسٍ أو نوع، أو صنف[62]:

يراد منه غالباً المعنى الشائع قلّت وحداته أو كثرت، وعند إرادة تحديد الكميّة أو وصفها بالقلة أو الكثرة أو نحوهما يُضاف في البيان ما يُراد بيانه.

مثال:

قوله تعالى: ﴿وَرِضْوَانٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [63]

2. ما يطلق على مفرد شائع دون تعيين، وهذا القسم صالح لأن يراد به معنى الجنس أو النوع أو الصنف[64]:

وأن يراد به معنى الإفراد على وجه الخصوص، وفي هذه الحالة يحسن تأكيد معنى الإفراد بالوصف بأنه واحد.

مثال:

---

[61]) -أحمد مطلوب: أساليب بلاغية، الفصاحة -البلاغة – المعاني، وكالة المطبوعات – الكويت، ط1، (1980 م)، ج:1، ص155-156.

[62])- عبد الرحمن حَبَنَّكَة الميداني: البلاغة العربية، ج:1، ص398.

[63]) -سورة التوبة: الآية 72.

[64]) -عبد الرحمن حَبَنَّكَة الميداني: البلاغة العربية، ج:1، ص 398.

قال تعالى: ﴿أَجَعَلَ ٱلْآلِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا﴾ [65]

3. ما يُطلق على أكثر من مفرد، ومعناه شائعٌ في مَثَانٍ أو جُمُوع[66]:

يُرادَ به معنى الجنس أو النوع أو الصف أو نحوهما، وأن يراد به معنى التثنية أو الجمع على وجه الخصوص.

مثال:

قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ [67]

ثالثا: أغراضه[68]:

- ✓ الإفراد.
- ✓ النوعية.
- ✓ التعظيم.
- ✓ التحقير.
- ✓ التكثير.
- ✓ التقليل.
- ✓ قد يكون التنكير لمانع من التعريف.
- ✓ قد يكون لقصد النكارة والجهل بالمسمى.
- ✓ قد يكون التنكير لإخفاء الاسم أو الشيء لسبب من الأسباب.

---

[65])- سورة ص: الآية 5.

[66])- عبد الرحمن حَبَنَّكَة الميداني: البلاغة العربية، ج:1، ص 299.

[67]) -سورة النحل: الآية 51.

[68]) -أحمد مطلوب الرفاعي: أساليب بلاغية، الفصاحة -البلاغة – المعاني، ص:156-157؛ أنظر أيضا: د. فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، ج:1، ص40-41؛ إبراهيم بن إسماعيل الأبياري: الموسوعة القرآنية، مؤسسة سجل العرب، ط (1405 هـ) ج:3، ص60؛ أحمد المراغي: علوم البلاغة «البيان، المعاني، البديع»، ص126-127؛ محمد، شمس الدين الكرماني، تحقيق الفوائد الغياثية، ص361-362-363.

المطلب الثالث: أهمية التعريف والتنكير.

تعتبر النكرة والمعرفة من أهم القضايا التي ورد ذكرها في القرآن الكريم لما تقوم به كل منهما من وظيفة كبيرة في إبراز جماليات الكلام ودلالاته والقيم الفنية والجمالية التي تحملها والتي تعطينا معاني عميقة التي تظهر عظمة هذا الكتاب العزيز ومعجزته، وتبرز أهميتهما في:

- أن دلالات التعريف والتنكير من المباحث المهمة في التفسير البياني ويستخرج بها أهل البيان أنواعا من المعاني واللطائف والأوجه التفسيرية، وبعض معاني التعريف والتنكير ظاهرة بينة، وبعضها دقيقة جدا، ولذلك قال بدر الدين الزركشي في البحر المحيط: "والكلام في التعريف والتنكير أدق من الدقيق".[69]

- ومن أهم ما يحتاج إليه دارس التفسير البياني معرفة أغراض التعريف والتنكير، ولطائف العدول عن المعرفة إلى النكرة والعكس، وعطف المعرفة على النكرة والعكس.[70]

- يجزم غالبية علماء البلاغة بأن التنكير ووقوعه في الكلمات من دقائق القضايا التي تنجم عن اختيار دقيق وصائب، واختيار الكلمة نكرة يأتي استجابة لدواع بلاغية سامية واهتم بها كثير من العلماء بين مفسر وناحٍ وبلاغي وأسهبوا فيه إسهابا[71].

- قد يظن المتلقي أن المعرفة أجلى، ومن النكرة أولى. ويخفى عليه أن الإبهام في مواطن خليق، وأن سلوك الإيضاح ليس بسلوك للطريق؛ خصوصاً في موارد الوعد والوعيد والمدح والذم[72].

---

[69])- عبد العزيز الداخل: دلالات تراكيب الجمل، المبحث الخامس: التعريف والتنكير-أهمية مبحث التعريف والتنكير- موقع آفاق التيسير للتعليم عن بعد، تاريخ النشر: 29شعبان 1441هـ/ 22-04-2020م، 04:04 AM، تاريخ التصفح:13ماي2022، الساعة:19:26، رابط الموضوع:
http://www.afaqattaiseer.net/vb/showthread.php?t=42489

[70])- المرجع نفسه.

[71]) -سيد محمد ميرحسيني، علي آسودي: التنكير وجمالياته البلاغية في نهج البلاغة دراسة (بعض الحكم) نموذجاً، موقع في رحاب نهج البلاغة، تاريخ النشر غير موجود، تاريخ التصفح: يوم13 ماي 2022، الساعة: 19:00، رابط الموضوع: https://arabic.balaghah.net/content.

[72])- المرجع نفسه.

- التنكير يقع لفوائد، ويستعمل لمقاصد لا يمكن للتعريف أن يقوم بها لا من الوجهة اللغوية ولا من الوجهة البلاغية والدلالية[73].
- في التنكير جماليات لافتة للنظر في نهج البلاغة لا نجدها في التعريف[74].
- دور التعريف والتنكير في تغيير المعنى وخروجه إلى معان كثيرة ومتنوعة.
- المعرفة تعبر عن شيء معين.
- النكرة تعبر عادة عن مسمى عام.
- يأتي التعريف والتنكير على أحوال مختلفة يؤدي إلى مفاهيم جديدة تتضح من خلال السياق.
- قال سيبويه في كتابه: "وأعلم أن النكرة أخفُّ عليهم من المعرفة، وهي أشدُّ تمكُّنا؛ لأنّ النكرة أولّ، ثم يَدْخلُ عليها ما تُعَرَّف به. فمن ثَمّ أكثرُ الكلام ينصرف في النكرة"[75].
- يترتب عن التعريف والتنكير معان كثيرة مختلفة، مما يغير في صيغة الكلام.
- يعد التعريف والتنكير مظهرا لغويا أسلوبيا يوفر للمنشئ نوعا من المرونة في الصياغة وفي التعامل مع المفردة في الجملة.[76]

---

[73])- المرجع السابق.

[74])- المرجع نفسه.

[75])- عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه: الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، (1408 هـ - 1988 م)، ج:1، ص22.

[76]) -أ.م.د.فيصل مرعي حسن، د. إدريس سليمان مصطفى، أ.م.د.حازم ذنون إسماعيل: مقاصد التعريف والتنكير للألفاظ المتماثلة من القران الكريم، مجلة جامعة زاخو، المجلد 1(B)، العدد 1، ص 247.

المبحث الثالث: تطبيقات حول بلاغة التعريف والتنكير من خلال تفسير الإمام الشعراوي

المطلب الأول: تطبيقات حول التعريف.

المطلب الثاني: تطبيقات حول التنكير.

المطلب الثالث: بلاغة التعريف والتنكير في الآيات المتشابهة في القران الكريم

المبحث الثالث: تطبيقات حول بلاغة التعريف والتنكير في تفسير الإمام الشعراوي

المطلب الأول: تطبيقات حول التعريف

1) التعريف بالاسم الموصول:

أ- **الموضع الأول: قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾﴾[77]

الحرف " ما" في هذه الآية: إما أن تكون إبهاميه أو تكون اسما موصولا، فدخول " ما "على لفظة "رحمة" باعتبارها اسما موصولا جعل هذه الأخيرة معرفة، أي فبالرحمة التي وهبك الله إياها لن لهم.

قال الشعراوي:" أو تقول: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ﴾ أي أن «ما» تكون اسما موصولا. وكأن الحق يقول له: فبالرحمة المودعة من خالقك فيك والتي تُناسب مُهمتك في الأمة لِنْت لهم".[78]

ب- **الموضع الثاني: قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨٤﴾﴾[79]

هناك قاعدة في اللغة تقول إن النكرة إن أعيدت نكرة تكون مختلفة، والنكرة إن أعيدت معرفة تكون هي بعينها، أما النكرة إن تكررت وجاء قبلها اسم موصول فهي معرفة، ففي هذه الآية أعيدت كلمة "إله" نكرة لكن بوجود الاسم الموصول في البداية جعلها معرّفة وهذا الوجه البلاغي في التعريف يراد به أنه هناك إله واحد في السماء والأرض.

---

[77]) -سورة آل عمران: الآية 159

[78]) -محمد متولي الشعراوي: تفسير الشعراوي -الخواطر، ج 3، ص 1836.

[79]) -سورة الزخرف: الآية 84.

قال الشعراوي:" تساءلوا عن معنى التكرار. .. وظن بعض السطحيين أنه قصد القول بأن هناك إلهاً في السموات وإلهاً آخر في الأرض، ولم يفطنوا إلى أن المعنى المقصود هو: إنه إله يعبد في السماء ويعبد في الأرض. ..إذن فالنكرة إن أعيدت نكرة تكون مختلفة، والنكرة إن أعيدت معرفة تكون هي بعينها. وعندما قال الحق سبحانه: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ ۚ﴾ [الزخرف: 84].

تصور البعض أن «إله» نكرة، عندما أعيدت صارت غيرها، ولو كان الأمر كذلك لفسدت الدنيا. ولكن القاعدة الغالبة من العلماء عرفوا روح النص. وقال أهل العلم بالتوحيد: لا بد لنا أن نلتفت إلى أنه سبحانه قال: {وَهُوَ الذي}، وكلمة «الذي» اسم موصول واحد يدلنا على أن الحق صلته بالسماء وبالأرض واحدة، ولهذا نقول لمن وقفوا عند هذه الآية: لا تبحثوا عن النكرة المكررة بمعزل عن الاسم الموصول، لأن الاسم الموصول معرفة."[80]

قال الزمخشري في هذا الموضع:" وقرئ: وهو الذي في السماء الله وفي الأرض الله. ومثله قوله تعالى وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّماواتِ وَفِي الْأَرْضِ كأنه ضمن معنى المعبود أو المالك أو نحو ذلك... ويحتمل أن يكون فِي السَّماءِ صلة الذي وإله خبر مبتدأ محذوف، على أنّ الجملة بيان للصلة. وأنّ كونه في السماء على سبيل الإلهية والربوبية، لا على معنى الاستقرار. وفيه نفي الآلهة التي كانت تعبد في الأرض."[81]

2) التعريف باسم الإشارة:

أ-الموضع الأول: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٥﴾[82]

جاء الأسلوب البلاغي "التعريف" في هذا الموضع بذكر اسم الإشارة "أولئك" فقد ورد في هذه الآية مرتين إشارة وتعريفا إلى أن المقصودين بالهدى والفلاح هم الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة.

---

[80]) -محمد متولي الشعراوي: تفسير الشعراوي –الخواطر، بتصرف، ج:6 ص3503.

[81])- أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي – بيروت، ط3، (1407 هـ)، بتصرف، ج:4، ص267.

[82]) -سورة البقرة: الآية 5.

قال الشعراوي:" قوله تعالى: (أولئك) إشارة إلى الذين تنطبق عليهم كل الصفات التي يبينها الله سبحانه وتعالى في الآيتين السابقتين"[83]

ويؤكد بعض المفسرين إن اسم الإشارة يكون تعريفا للصفات السابقة ذكرها، ومن بينهم الطاهر ابن عاشور الذي قال في هذا:" ثُمَّ إِنَّهُمْ قَدْ يُتْبِعُونَ اسْمَ الْإِشَارَةِ الْوَارِدَ بَعْدَ تِلْكَ الْأَوْصَافِ بِأَحْكَامٍ فَيَدُلُّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ مَنْشَأَ تِلْكَ الْأَحْكَامِ هُوَ تِلْكَ الصِّفَاتِ الْمُتَقَدِّمَةِ عَلَى اسْمِ الْإِشَارَةِ..."[84]

3) التعريف ب (ال):

أ- الموضع الأول: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ قَالَتْ يَٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴿٢٣﴾﴾[85]

يتمثل الوجه البلاغي هنا في تعريف كلمة "النخلة " وقد يكون هنا أن هذه النخلة متعارف عليها عند أهل البلدة أو أن الله جعل في هذه النخلة بالتحديد معجزة بأن يطعم السيدة مريم عليها السلام منها الرطب في الموسم والوضع الذي كانت فيه.

قال الشعراوي: " وجاءت النخلة مُعرَّفة لأنها نخلة معلومة معروفة."[86]

وأشار أيضا الكثير من المفسرين إلى هذا الموضع من التعريف وقالوا أن النخلة جاءت معرفة من تعريف الأسماء كالنجم أو أن هذا التعريف يدل على وجود نخلة معروفة عند كل الناس وهي المقصودة.[87]

---

[83]) -محمد متولي الشعراوي: تفسير الشعراوي –الخواطر، ج:1 ص132.

[84]) -محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي: التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، الدار التونسية للنشر – تونس، (سنة النشر: 1984 هـ)، ج: 1، ص241.

[85]) -سورة مريم: الآية 23.

[86]) -محمد متولي الشعراوي: تفسير الشعراوي –الخواطر، ج:15 ص9063.

[87])- انظر: الزمخشري: الكشاف، ج:3، ص11، انظر أيضا: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري: مفاتيح الغيب: التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط3، (1420هـ)، ج:21، ص526.

ب- **الموضع الثاني: قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ وَقُرۡءَانٖ مُّبِينٖ ۝١﴾[88]

تطلق لفظة الكتب على جميع الكتب السماوية المنزلة على الرسل، أما لفظة "الكتاب" معرفة بالألف واللام فلا يقصد بها إلا القرآن الكريم تحديدا له وتمييزا لرفعة شأنه وعظمة أمره. فهنا وردت كلمة الكتاب معرفة.

قال الشعراوي:" فهل الكتاب هو شيء غير القرآن؟... أما إذا جاءت كلمة «الكتاب» مُعرَّفة بالألف واللام؛ فلا ينصرف إلا للقرآن، لأنه نزل كتاباً خاتماً، ومُهيْمناً على الكتب الأخرى."[89]

وذكر الإمام الرازي أيضا بأن المقصود بالكتاب هو القرآن الكريم الذي نزل على محمد ﷺ وأضاف أيضا أن تنكير كلمة "قرآن" بعد "الكتاب" للتفخيم.[90]

4) النكرة المقصودة بالنداء:

أ- الموضع الأول: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ وَٱلطَّيۡرَۖ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلۡحَدِيدَ ۝١٠﴾[91]

عند مجيء حرف النداء قبل اسم نكرة يعتبر اسم معرف فهو مقصود بالنداء، فالمعرفة لا يمكن أن يأتي قبلها حرف نداء باستثناء لفظ الجلالة الله.

وفي هذا الأخير يقول الشعراوي مبرزا لوجه دلالة حرف النداء عند دخوله على لفظ الجلالة في **قوله تعالى:** ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلۡمُلۡكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُۖ بِيَدِكَ ٱلۡخَيۡرُۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ۝٢٦﴾[92]

---

[88]- سورة الحجر: الآية 1.

[89]- محمد متولي الشعراوي: تفسير الشعراوي –الخواطر، ج:12 ص7634.

[90]- فخر الدين الرازي: مفاتيح الغيب، ج:19، ص116 .

[91]- سورة سبأ: الآية 10.

[92]- سورة آل عمران: الآية 26.

"إن الحق سبحانه يأمر رسوله الكريم: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ﴾ إن كلمة «اللهم» وحدها فيها عجب من العجائب اللغوية...وشاء الحق أن يكون للفظ الجلالة «الله» خصوصية فريدة في اللغة العربية.

إن اللغة العربية تضع قاعدة واضحة وهي ألا يُنادي ما فيه، أداة التعريف، مثل «الرجل» «يا» فلا يقال: «يا رجل» بل يقال: «يأيها الرجل» ... فيكون من حق العباد أن يقولوا: «يا الله». وهذا اللفظ بجلاله له تميز حتى في نطقه... ولا تقول حتى في نداء النبي: «يا النبي»، وإنما تقول: «يأيها النبي». "[93]

وقد فصّل بعض المفسرين الآخرين في نداء لفظ الجلالة "اللهم" وأن الأصل "يا الله" وحذفت الياء وعوضت بميم مشددة ومفتوحة.[94]

ويقول الإمام الشعراوي في بيان وجه دخول حرف النداء على لفظة جبال النكرة:" (يا جبال) نداء، فالله ينادي الجبال."[95]

5) التعريف بالإضمار:

أ- الموضع الأول: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَمَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَنۢبَتۡنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهۡجَةٖ مَّا كَانَ لَكُمۡ أَن تُنۢبِتُواْ شَجَرَهَآۗ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ بَلۡ هُمۡ قَوۡمٞ يَعۡدِلُونَ ٦٠﴾[96]

يعود ضمير الغائب (هو) في الفعلين " خلق" و"أنزل" على الله لأنه لا دخل للإنسان فيهما؛ فهو لا يخلق ولا ينزل المطر، فبضمير الغائب قد خص نفسه بالإنزال والخلق، أما في الفعل "أنبتنا" وجاء سبحانه وتعالى بضمير المتكلم فنسب الإنبات لنفسه لاحتمالية اعتقاد أن الإنسان هو الذي ينبت.

---

[93])- محمد متولي الشعراوي: تفسير الشعراوي –الخواطر، ج:3، ص1395، بتصرف.

[94])- انظر: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج:2، ص 109، انظر أيضا تفسير الزمخشري:ج:1ص:349، أنظر أيضا تفسير ابن عاشور:ج: 3ص213.

[95])- محمد متولي الشعراوي: تفسير الشعراوي –الخواطر، ص12270.

[96]) -سورة النمل: الآية 60.

قال الشعراوي:" فالضمير في {خَلَقَ} ضمير الغائب (هو) يعود على الله عَزَّ وَجَلَّ، وكذلك في (وَأَنزَلَ) أما في (فَأَنْبَتْنَا) فقد عدل عن ضمير الغائب إلى ضمير المتكلم (نحن) الدال على التعظيم، فلماذا؟

قالوا: لأن نِعَم الله فيها أشياء لا دخْل للإنسان فيها كالخَلْق وإنزال المطر، ومثل هذه المسائل لا شبهةَ لاشتراك الإنسان فيها، وهناك أشياء للإنسان دَخْلٌ فيها كالزرع والإنبات... مما يُوحِي بأن الإنسان هو الذي يُنبت النبات، فأراد سبحانه أنْ يُزيل هذا التوهم، فنسب الإنبات صراحة إليه عَزَّ وَجَلَّ ليزيل هذه الشبهة".[97]

وتحدث الرازي أيضا عن التعريف بضمير الغائب والمتكلم في هذا الموضع فقال:" أَنَّهُ تَعَالَى بَيَّنَ أَنَّهُ الَّذِي اختص بأن خلق السموات وَالْأَرْضِ، وَجَعَلَ السَّمَاءَ مَكَانًا لِلْمَاءِ، وَالْأَرْضَ لِلنَّبَاتِ، وَذَكَرَ أَعْظَمَ النِّعَمِ وَهِيَ الْحَدَائِقُ ذَاتُ الْبَهْجَةِ، وَنَبَّهَ تَعَالَى عَلَى أَنَّ هَذَا الْإِنْبَاتَ فِي الْحَدَائِقِ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَّا اللَّه تَعَالَى... وَرُبَّمَا عَرَضَتِ الشُّبْهَةُ فِي أَنَّ مُنْبِتَ الشَّجَرَةَ هُوَ الْإِنْسَانُ... فَلَمَّا كَانَ هَذَا الِاحْتِمَالُ قَائِمًا، لَا جَرَمَ أَزَالَ هَذَا الِاحْتِمَالَ فَرَجَعَ مِنْ لَفْظِ الْغَيْبَةِ إِلَى قَوْلِهِ: فَأَنْبَتْنا. "[98]

أ-الموضع الأول: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾ ﴾[99]

أتى سبحانه وتعالى بضمير الجمع (نحن) في الفعل ﴿ وَقُلْنَا ﴾ وهي نون العظمة والكبرياء فالمقصود بها هو الله وحده دون غيره، كونه القادر على إحداث الأمور وتصريفها وانفاذها.

قال الشعراوي:" إذن فكل حدث يأتي فيه الحق تبارك وتعالى بنون الكبرياء ونون التعظيم. لأن كل فعل من الأفعال يحتاج إلى صفات متعددة حتى يتم... ولكن حين يتكلم الحق

---

[97]) –محمد متولي الشعراوي: تفسير الشعراوي –الخواطر، بتصرف، ج:17ص10814.

[98])– فخر الدين الرازي: مفاتيح الغيب، ج:24، ص563.

[99])– سورة البقرة: الآية 35.

سبحانه وتعالى عن شهادة التوحيد يقول «إنني أنا الله» ولا يقول: إنما نحن الله.. لأنه جل جلاله. يريد توحيدا. ففي موقع التوحيد يأتي بضمير الإفراد واحد أحد.. أما في صدر الأحداث. فيأتي بضمير الكبرياء والعظمة. واقرأ قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٖ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ۝٤٧﴾ [الذاريات: 47]".[100]

أ- الموضع الثاني: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿هُوَ ٱلۡحَقُّ﴾[101]

في هذه الآية الضمير "هو" يعود على ما سبق ذكره وهو الكتاب، فيبين الله تعالى أن القرآن هو الحق ذاته ومما زاد في اثبات ذلك واقراره مجيء ضمير الغائب " هو "، فالقرآن علم ظاهر للدلالة على الحق ولمن أراد معرفته.

قال الشعراوي: "أي: القرآن هو عين الحق، فإذا قلت زيد هو المجتهد فإن هذا يعني أنه بلغ من الاجتهاد مبلغا، بحيث إذا أطلق الاجتهاد لا ينصرف إلا إليه."[102]

وقد أتى الرازي في تفسيره في هذا الموضع بمثال يوضح لنا أن المقصود بالحق هنا هو الكتاب وهو القرآن فقال:" { هو الحق } آكد من قول القائل الذي أوحينا إليك حق من وجهين أحدهما أن تعريف الخبر يدل على أن الأمر في غاية الظهور لأن الخبر في الأكثر يكن نكرة، لأن الإخبار في الغالب يكون إعلاما بثبوت أمر لا معرفة للسامع به لأمر يعرفه السامع كقولنا زيد قام فإن السامع ينبغي أن يكون عارفا بزيد ولا يعلم قيامه فيخبر به، فإذا كان الخبر أيضا معلوما فيكون الإخبار للتنبيه فيعرفان باللام كقولنا زيد العالم في هذه المدينة إذا كان علمه مشهورا ."[103]

---

[100])- محمد متولي الشعراوي: تفسير الشعراوي –الخواطر، بتصرف، ج:1 ص261.

[101]) -سورة فاطر: الآية 31.

[102]) -محمد متولي الشعراوي: تفسير الشعراوي –الخواطر، ص14695.

[103]) -فخر الدين الرازي: مفاتيح الغيب، ج:26، ص238.

ج–الموضع الثالث: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾﴾[104]

ورد ضمير الغائب في سورة الحشر عائدا على الله لأنه أطلق ليعود عليه جل جلاله؛ كما جاء أيضا في سورة الإخلاص نفس الوجه البلاغي في قوله تعالى "قل هو الله احد" بحيث أتى بضمير الغائب هو ثم عرفه بقوله الله أحد، وذلك للدلالة على حضور الله الدائم المطلع على صغائر الأمور وعظائمها في الغيب والشهادة.

قال الشعراوي:" إن ضمير الغائب (هو..) {الحشر} إذا أطلق لينصرف إلا إلى الله لأن الله هو الحاضر الذي لا يغيب.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾﴾الإخلاص: 1.

أتى بالضمير الغائب أولا ثم بتعريفه (الله أحد)"[105]

6) التعريف بالعلمية:

أ– الموضع الأول: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً ۖ إِنِّىٓ أَرَىٰكَ وَقَوْمَكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٧٤﴾﴾[106]

عند التحدث عن الأب الحقيقي فإننا نقول "أبيك" دون إضافة اسم علم بعدها، لكن عند إضافة اسم العلم فالمقصود هو العم، وهنا في هذه الآية قال تعالى: "لأبيه آزر" فقد ذكر اسم العلم "آزر" ليبين أنه ليس أباه الحقيقي. وآزر كما ذكر أبو حيان الأندلسي في تفسيره البحر المحيط هو اسم أعجمي علم ممنوع الصرف للعلمية والعجمة الشخصية.[107]

---

[104]) –سورة الحشر: الآية 22.

[105])– محمد متولي الشعراوي: تفسير الشعراوي –الخواطر، ص15093.

[106]) –سورة الأنعام: الآية 74.

[107]) –البحر المحيط في التفسير: ج 4ص 559، أنظر أيضا: التحرير والتنوير: ج7 ص311، أنظر أيضا: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: 685هـ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ط1، (1418 هـ)، ج:2، ص169.

قال الشعراوي:" لو أن القرآن الكريم حينما تحدث عن أبي إبراهيم فقال (لأبيه) في كل الآيات لا نصرف المعنى إلى الأُبوة الصُّلْبية الحقيقية، أما أنْ يقول ولو مرة واحدة ﴿لِأَبِيهِ ءَازَرَ﴾ [الأنعام: 74] فهذا يعني أن المراد عمه؛ لأنه لا يُؤتِي بالعَلَم بعد الأبوة إلا إذا أردنا العم، كما نقول نحن الآن حين نريد الأبوة الحقيقية: جاء أبوك هكذا مبهمة دون تسمية، وفي الأبوة غير الحقيقية نقول: جاء أبوك فلان.

وبناءً عليه فقد ورد قوله تعالى: {لأَبِيهِ آزَرَ} [الأنعام: 74] مرة واحدة، ليثبت لنا أن آزر ليس هو الأب الصُّلْبي لإبراهيم، وإنما هو عَمَّه، وبذلك يسْلَم لرسول الله ﷺ طهارة نسبه ونقاء سِلْسلته إلى آدم عليه السلام".[108]

ب- الموضع الثاني: قَالَ تَعَالَى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾[109]

جاء اسم العلم" محمد " في هذه الآية للتعريف بكونه رسول مبعوث من قبل الله. فمحمد المعلوم شأنه ومكانته عندكم قد بعث رسولا لكم من الله.

قال الشعراوي:" فمحمد علم ومعروف والمجهول الذي يحتاج إلى تعريف هو رسول الله فكيف تخبر بمجهول عن معلوم؟ قالوا: كأنه يقول لهم: محمد الذي تعرفونه وتعرفون تاريخه وطفولته وسيرته وأمانته هو الذي اخترته رسولا لكم. كأن المبتدأ هو دليل وجود الخبر."[110]

ويقول الشعراوي أيضا في الآية ذاتها " فقوله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ...﴾ {الفتح} يعني أنه اختار الرسول على وفق رأيكم فإياكم أن تكذبوه ومحمد هنا مبتدأ مُخبر عنه بقوله (رسول الله...) الفتح:29. أي: أن محمدا المعروف لكم هو رسول الله."[111]

---

[108])- محمد متولي الشعراوي: تفسير الشعراوي –الخواطر، ج:15 ص9096.

[109])- سورة الفتح: الآية 29.

[110])- محمد متولي الشعراوي: تفسير الشعراوي –الخواطر، ص15094.

[111]) -المرجع نفسه، ص14420.

وأشار أبو منصور الماتريدي في تفسيره إلى التأكيد بأن لفظة "رسول الله" لا تطلق إلا على محمد صلى الله عليه وسلم في القرآن الكريم على غير سائر الأنبياء وذلك تفضيلا لمحمد عليه الصلاة والسلام ولامته فيقول فيها:" وقوله -عَزَّ وَجَلَّ -: (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ). [112].

[112]) -محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي: تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، تح: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية -بيروت، لبنان، ط1، (1426 هـ -2005 م)، ج:9، ص316.

المطلب الثاني: تطبيقات حول التنكير.

أ- الموضع الأول: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ جَآءَتۡكُمۡ جُنُودٞ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا وَجُنُودٗا لَّمۡ تَرَوۡهَاۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرًا ٩ ﴾[113]

جاءت كلمة ﴿جُنُودٞ﴾ نكرة لعدم وضوح طبيعة وحقيقة هؤلاء الجنود في سياق الآية.

قال الشعراوي:" فالجنود تُؤذِن بالحرب، وجاءت نكرة مُبْهمة، ثم جاءت نهاية هذه المعركة في هاتين الجملتين القصيرتين ﴿ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا وَجُنُودٗا لَّمۡ تَرَوۡهَاۚ ... ﴾ [الأحزاب: 9] ولم يذكر ماهية هؤلاء الجنود، إلا أنهم من عند الله، جاءوا لردِّ هؤلاء الكفار وإبطال كيدهم".[114]

ذكر صاحب التفسير القرآني للقرآن أن هؤلاء الجنود غير مرئية ولا معروفة فقال:" وفي قوله تعالى: «وَجُنُوداً لَمْ تَرَوْها» – إشارة إلى أن الريح التي أرسلها الله سبحانه على المشركين، هي جند من جند الله التي رآها المسلمون عيانا، ورأوا أفعالها في عسكر المشركين..

وهناك جنود أخرى لم يرها أحد، كانت تعمل في تلك المعركة، حتى أوقعت الهزيمة بالمشركين، فانقلبوا بشرّ منقلب..

وهذه الجنود غير المرئية كثيرة لا حصر لها.. ﴿وَمَا يَعۡلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَۚ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكۡرَىٰ لِلۡبَشَرِ ٣١ ﴾ المدثر: 31 "[115]

---

[113]) –سورة الأحزاب: الآية 9.

[114])– محمد متولي الشعراوي: تفسير الشعراوي –الخواطر، ج:19، ص11958.

[115]) –عبد الكريم يونس الخطيب: التفسير القرآني للقرآن، دار الفكر العربي – القاهرة، ج:11، ص661.

ب- الموضع الثاني: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعۡضَكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ فِي ٱلرِّزۡقِۚ فَمَا ٱلَّذِينَ فُضِّلُواْ بِرَآدِّي رِزۡقِهِمۡ عَلَىٰ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ فَهُمۡ فِيهِ سَوَآءٌۚ أَفَبِنِعۡمَةِ ٱللَّهِ يَجۡحَدُونَ ٧١ ﴾[116]

ورد التنكير في هذه الآية في كلمة "بعض"، فقد جاءت مبهمة لبيان أن الله حينما وزع الأرزاق جعل لكل بعض أفضلية في ناحية من النواحي.

قال الشعراوي: "والحق سبحانه وتعالى حينما تعرَّض لقضية الرزق جعل التفاضل هنا مُبْهماً، ولم تحدد الآية مَنِ الفاضل ومَنِ المفضول، فكلمة بَعْضٍ مُبْهمة لنفهم منها أن كل بعض منَ الأبعاض فاضل في ناحية، ومفضول في ناحية أخرى. فالقوي فاضل على الضعيف بقوته، وهو أيضاً مفضول، فربما كان الضعيف فاضلاً بما لديه من علم أو حكمة.. وهكذا"[117]

ت- الموضع الثالث: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسۡتَيۡقَنَتۡهَآ أَنفُسُهُمۡ ظُلۡمٗا وَعُلُوّٗاۚ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ١٤ ﴾[118]

في هذا الموضع يظهر الإبهام في العاقبة فكان الغرض من إبهامها تعظيمها.

قال الشعراوي:" ﴿ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ١٤ ﴾ [النمل: 14] وترْك عاقبتهم مبهمة لتعظيم شأنها وتهويلها"[119]

ث- الموضع الرابع: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَأَوۡحَىٰٓ إِلَىٰ عَبۡدِهِۦ مَآ أَوۡحَىٰ ١٠ ﴾[120]

لما قال الله تعالى في آخر الآية " ما أوحى" دل على أنه وحي عظيم، وشأنه عجيب غريب.

---

[116]) -سورة النحل: الآية71.

[117])- محمد متولي الشعراوي: تفسير الشعراوي –الخواطر، ج:13، ص8067.

[118]) -سورة النمل: الآية 14.

[119]) -محمد متولي الشعراوي: تفسير الشعراوي –الخواطر، ج:17، ص10751.

[120]) -سورة النجم: الآية 10.

قال الشعراوي: "بدليل إن الآية هنا لم تذكر جبريل واسطة الوحي ثم أبهمت الوحي فقالت: ((ما أوحى)) والوحي الذي نزل به جبريل معلوم وغير مبهم. كما أن إبهام الوحي هنا يدل على عظمه، وأنه شيء كثير فوق الحصر، أو أنه شيء غريب وعجيب كما جاء في قوله تعالى: ﴿فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلۡيَمِّ مَا غَشِيَهُمۡ ٧٨﴾طه: 78"[121]

وقد أشار أيضا الإمام الألوسي إلى الوجه البلاغي من إبهام كلمة الوحي، فقال: " ما أَوْحى أي الذي أوحاه والضمير المستتر لجبريل عليه السلام أيضا، وإبهام الموحى به للتفخيم فهذا نظير قوله تعالى: ﴿فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلۡيَمِّ مَا غَشِيَهُمۡ ٧٨﴾[طه: 78]."[122]

ج- الموضع الخامس: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَئِن مَّسَّتۡهُمۡ نَفۡحَةٞ مِّنۡ عَذَابِ رَبِّكَ﴾[123]

وردت كلمة نفحة في هذه الآية نكرة وكان الغرض منها التقليل أي أنهم مسهم أقل شيء من عذاب النار، والتي حدثت مرة واحدة أيضا أكدت أن النفحة كانت قليلة وعند حدوثها مرة واحدة كانت أقل ولكن ومع ذلك فقد كانوا يضجون ويجأرون.

قال الشعراوي:" ومعنى: ﴿وَلَئِن مَّسَّتۡهُمۡ نَفۡحَةٞ مِّنۡ عَذَابِ رَبِّكَ...﴾ [الأنبياء: 46]

أي: مساً ولمساً خفيفاً، والنفخة: هي الريح المليئة التي تحمل إليك آثارَ الأشياء دون حقيقتها، كأن تحمل لك الريحُ رائحة الورود مثلاً، هي لا تحمل لك الورود نفسها، إنما رائحتها، وتظل الورود كما هي.

كذلك هذه المسَّة من العذاب، إنها مجرد رائحة عذاب، كما نقول لفح النار الذي نشعر به، ونحن بعيدون عنها.

والنفحة: اسم مرَّة أي: تدل على حدوثها مرة واحدة، كما تقول: جلس جَلسة أي: مرة واحدة، وهذا أيضاً دليل على التقليل. (فمسَّتْهُمْ) تقليل و (نَفْحَة) تقليل، وكونها مرة واحدة

---

[121]) -محمد متولي الشعراوي: تفسير الشعراوي –الخواطر، ص14695.

[122])- شهاب الدين الألوسي: تفسير الألوسي ج: 14، ص48، انظر أيضا: تفسير التحرير والتنوير ج:27، ص98، انظر أيضا: البحر المحيط في التفسير، ج: 10، ص11، انظر أيضا الزمخشري: الكشاف، ج: 4، ص420.

[123])- سورة الأنبياء: الآية 46.

تقليل آخر، ومع ذلك يضجُّون ويجأرون، فما بالك إنْ نزل بهم العذاب على حقيقته، وهو عذاب أبديّ؟!"[124]

كما تكلم أيضا الإمام ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير عن وجه تنكير كلمة نفحة في الآية، وذلك " لغرض التقليل فقال:" والمس: اتصال بظاهر الجسم. والنفحة: المرة من الرضخ في العطية، يقال نفحه بشيء إذا أعطاه وفي مادة النفح أنه عطاء قليل نزر، وبضميمة بناء المرة فيها، والتنكير، وإسناد المس إليها دون فعل آخر أربع مبالغات في التقليل"[125].

[124])- محمد متولي الشعراوي: تفسير الشعراوي –الخواطر، ص9552.

[125]) -الطاهر بن عاشور التونسي: التحرير والتنوير، ج:17، ص79-80.

المطلب الثالث: بلاغة التعريف والتنكير في الآيات المتشابهة في القران الكريم

أولا: تعريف لفظ (البلد) وتنكيره:

✓ **الموضع الأول:**

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾ ﴾[126]

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ ﴾[127]

وردت لفظة "البلد" في هاتين الآيتين، مرة نكرة في سورة البقرة ومرة معرفة في سورة إبراهيم.

فعندما جاءت نكرة كان دعاء إبراهيم أن يجعل هذا المكان الذي لا تتوفر فيه شروط الحياة بلدا وآمنا على وجه العموم. وعند ورودها معرّفة كان دعاؤه أن يعم الأمن في هذا البلد على وجه الخصوص.

قال الشعراوي:" وقوله تعالى: {اجعل هذا بَلَداً آمِناً} تكررت في آية أخرى تقول: {اجعل هذا البلد آمِناً}.. فمرة جاء بها نكرة ومرة جاء بها معرفة..."[128]

وذكر أيضا:" قال﴿ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا ...﴾ [إبراهيم: 35]. .. والفرق بين «البلد» و «بلداً» يحتاج مِنّا أن نشرحه، ف- «بلداً» تعني أن المكان كان قَفْراً؛ ودعا إبراهيم أن يصبحَ هذا المكانُ بلداً آمناً. ..ودعاؤه أيضاً شمل طلب الأمن، ...وأجاب الحق سبحانه دعاء إبراهيم فصار المكان بلداً؛ وجعله سبحانه آمناً أماناً عاماً...وقد دعا إبراهيم عليه السلام هذا الدعاء وقت أنْ نزلَ هذا المكان...أما هنا فقد صار المكان بلداً؛ وكان الدعاء

---

[126]) - سورة البقرة: الآية 126.

[127])- سورة إبراهيم الآية: 35.

[128])- محمد متولي الشعراوي: تفسير الشعراوي –الخواطر، ج:1، ص582.

بالأمن لثاني مرة؛ هي دعوة لأمن خاص...وهكذا اختلف الدعاء الأول بالأمن عن الدعاء الثاني؛ فالدعاء الأول: هو دعاء بالأمن العام؛ والدعاء الثاني: هو دعاء بالأمن الخاص؛ ذلك أن كل بلد يوجد قد يتحقق فيه الأمن العام؛ ولكن بلد البيت الحرام يتمتع بأمنٍ يشمل كل الكائنات"[129]

ويقول ابن عاشور:" اجعل هذا المكان بلدا آمنا أي قرية آمنة فيكون دعاء بأن يصير قرية وأن تكون آمنة... وأما حكاية دعوته في سورة إبراهيم [35] بقوله: اجعل هذا البلد آمنا فتلك دعوة له بعد أن صار بلدا."[130]

تعريف لفظ (السلام) وتنكيره:

✓ **الموضع الأول:**

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَسَلَٰمٌ عَلَيۡهِ يَوۡمَ وُلِدَ وَيَوۡمَ يَمُوتُ وَيَوۡمَ يُبۡعَثُ حَيّٗا ١٥﴾[131]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوۡمَ وُلِدتُّ وَيَوۡمَ أَمُوتُ وَيَوۡمَ أُبۡعَثُ حَيّٗا ٣٣﴾ [132]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿تَحِيَّتُهُمۡ يَوۡمَ يَلۡقَوۡنَهُۥ سَلَٰمٞۚ وَأَعَدَّ لَهُمۡ أَجۡرٗا كَرِيمًا ٤٤﴾[133]

جاءت لفظة (سلام) في هذه المواضع مرة نكرة ومرة معرفة، فعند تنكيرها كان الغرض تكثير السلام، أما في التعريف فقد جاءت لتدل على انحصار وتخصيص السلام.

قال الشعراوي:" ويقول سبحانه أيضاً: ﴿ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ ...﴾ [الأحزاب: 44]

لم يأت سبحانه هنا ب- «ال» التعريفية؛ لأنها لو جاءت لانحصرت السلام في لون واحد. فأنت حين تقول: لَقيت الرجل، فأنت تحدد الرجل. لكنك إنْ قلت: لقيت رجلاً. فقد يكون الرجل هذا أو ذاك أو غيرهما. فإن جاء الاسم نكرة صار شائعاً، أما إن كان بالتعريف فيكون

---

[129]) -المرجع السابق، ج: 12، ص7563-7564، بتصرف.

[130]) -ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج:1، ص 715، بتصرف.

[131]) -سورة مريم: الآية 15.

[132]) -سورة مريم: الآية 33.

[133])- سورة الأحزاب: الآية 44.

محدداً. والحق حين تكلم عن يحيى عليه السلام قال: ﴿وَسَلَٰمٌ عَلَيۡهِ يَوۡمَ وُلِدَ وَيَوۡمَ يَمُوتُ وَيَوۡمَ يُبۡعَثُ حَيّٗا ١٥﴾ [مريم: 15] لأنه يريد أن يكثر السلام. وحين تكلم عيسى عليه السلام عن نفسه قال: ﴿وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوۡمَ وُلِدتُّ وَيَوۡمَ أَمُوتُ وَيَوۡمَ أُبۡعَثُ حَيّٗا ٣٣﴾ [مريم: 33] وحين يلقاك إنسان فهو يقول لك: «سلام عليكم»، وأنت ترد: «وعليكم السلام»، لماذا؟ لأن «سلام عليكم» معناها أن السلام منى يكون عليك وعلى غيرك، أما ردُّك «وعليكم السلام» فيعني أنك خَصَصْته بهذا السلام."[134]

ويقول أيضا ابن عاشور في دلالة التعريف والتنكير للفظ السلام:"وجيء بالسلام هنا معرفا باللام الدالة على الجنس مبالغة في تعلق السلام به حتى كان جنس السلام بأجمعه عليه. وهذا مؤذن بتفضيله على يحيى إذ قيل في شأنه [**وَسَلَامٌ عَلَيهِ يَومَ وُلِدَ**] [مريم: 15]، وذلك هو الفرق بين المعرف بلام الجنس وبين النكرة".[135]

تعريف لفظ (الفتح) وتنكيره:

✓ **الموضع الأول: قَالَ تَعَالَى:** ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلۡفَتۡحُ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٢٨﴾[136]

لفظة الفتح إذا جاءت معرفة بالألف واللام فمعناه أنه ستكون هناك نعمة وخير كبير مضمون، وإذا جاءت نكرة، فيرتبط وضوح معناها بما تعلقت به من المعنى، فقد يكون " لك"، كما قد يكون عليك.

قال الشعراوي: "كلمة (الفتح) إنْ جاءت مُعرَّفة ب- (ال) فخيرها مضمون، فاعلم أنها نعمة محروسة لك سينالك نفعها، فإنْ جاءت نكرة فلا بُدَّ لها من متعلق يوضح الغاية منها: أهذا الفتح لك أم عليك؛ فقوله تعالى في خطاب النبي ﷺ:

---

[134]) -محمد متولي الشعراوي: تفسير الشعراوي –الخواطر، ج:9، ص5499-5500.

[135]) -ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج:16، ص100-101.

[136]) -سورة السجدة: الآية 28.

﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١﴾ [الفتح: 1] دلَّ على أن هذا الفتح لصالحه ﷺ، فهو غُنْم لا غُرْم، كما يقولون في حسابات البنوك: له وعليه.

أما الأخرى، ففي قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ ...﴾[الأنعام: 44]

إذن: تنبَّه لما يفتحه الله عليك؛ ولا تغتَرَّ به، وتأمَّل: أهو لك أم عليك؟ وإياك أنْ تُطغيك النعمة إذا (زهزهتْ) لك الدنيا، فلعلها استدراج وأنت لا تدري، فالفتح يحتمل المعنيين، واقرأ إنْ شئتَ: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ [الأعراف: 96] أي: احذروا هذه النعمة لا تطغيكم."[137]

[137]) -محمد متولي الشعراوي: تفسير الشعراوي –الخواطر، ج:19، ص11873-11874.

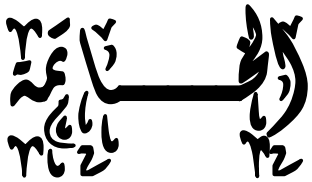

الخاتمة:

وفي ختام هذا العمل نحمد الله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه على أن وفقنا لخدمة كتابه، والدراسة في تفسيره، وله الفضل والمنة علينا في إتمام هذه الدراسة، وفي الأخير نعرض أهم النتائج التي تحصلنا عليها، كالآتي:

- تفسير الشعراوي من أشهر كتب التفاسير الحديثة، التي اهتمت بعلوم اللغة العربية وبالبلاغة على وجه الخصوص.
- أسلوب التعريف والتنكير من المواضيع المهمة في تراكيب الجمل وتغيير المعنى.
- تتجلى الأسرار البلاغية للتعريف والتنكير في دقة معاني الألفاظ وتوازنها وغيرها.
- تبرز أهمية التعريف والتنكير في القرآن الكريم في بيان جماليات وقيمة الكلمة القرآنية.
- يأتي التعريف والتنكير في القرآن الكريم لأغراض كثيرة: كالتعظيم وزيادة البيان والتنبيه أو الإشارة إلى بعيد أو قريب. وقد لاحظنا من خلال المواضع التي وقفنا عندها من تفسير الشعراوي أنّ لهذا الأسلوب دور كبير في بيان المقصود والكشف عن إعجاز القرآن البياني.
- كان الإمام الشعراوي شديد الحرص على كشف أسرار التعبير القرآني، وقد لاحظنا هذا من خلال تحليله لجملة المواضع التي جاء فيها أسلوب التعريف والتنكير، إيمانا منه بالدور الكبير لمباحث اللغة النحوية والبلاغية في فهم القرآن وتفسيره تفسيرا لائقا ومقبولا.

توصية:

ونوصي الباحثين بدراسة البلاغة العربية في تفسير الشعراوي، لقلة الدراسات في هذا الكتاب.

وهكذا لكل بداية نهاية وخير العمل ما حسن آخره والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع

❖ قائمة المصادر والمراجع:

1. القران الكريم.
2. أ.د. حسين جمعة: في جمالية الكلمة، دمشق: اتحاد الكتاب العرب، 2002.
3. إبراهيم بن إسماعيل الأبياري: الموسوعة القرآنية، مؤسسة سجل العرب، ط(1405 هـ).
4. إبراهيم بن صالح بم مد الله الحندود: درجات التعريف والتنكير في العربية، مجلة جامعة ام القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وادابها.
5. أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي – بيروت، ط3، (1407 هـ).
6. أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار التربية والتراث – مكة المكرمة – ص.ب: 7780.
7. أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري: كتاب العين، تح: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
8. أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري: مفاتيح الغيب: التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط3، (1420هـ).
9. أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد ابن الخشاب: المرتجل (في شرح الجمل)، تح: علي حيدر (أمين مكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق)، ط دمشق (1392 هـ - 1972 م).
10. أحمد المراغي: علوم البلاغة «البيان، المعاني، البديع».
11. أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة العصرية، بيروت.
12. أحمد بن علي بن عبد الكافي، أبو حامد، بهاء الدين السبكي: عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، تح: الدكتور عبد الحميد هنداوي، ط1، (1423 هـ - 2003 م).

13. أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي: فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية (نظم الآجرومية لمحمد بن أبَّ القلاوي الشنقيطي)، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، ط1: 1431 هـ - 2010 م.
14. أحمد مطلوب أحمد الناصري الصيادي الرفاعي: أساليب بلاغية، الفصاحة - البلاغة - المعاني، وكالة المطبوعات - الكويت، ط1، (1980 م).
15. إسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني، المشهور بالصاحب بن عباد: المحيط في اللغة.
16. أعضاء ملتقى أهل الحديث: المعجم الجامع في تراجم العلماء و طلبة العلم المعاصرين.
17. شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تح: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية - بيروت- ط1، (1415 هـ).
18. د. فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - الأردن، ط1، (1420 هـ - 2000 م).
19. الدكتور محمد محيي الدين ديب: علوم البلاغة «البديع والبيان والمعاني»،
20. سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني: الموجز في قواعد اللغة العربية، دار الفكر - بيروت - لبنان، ط(1424هـ - 2003م)، ص116.
21. مصطفى بن محمد سليم الغلاييني: جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، ط28 (1414هـ - 1993 م).
22. العامي الفصيح من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة.
23. عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي: البلاغة العربية، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط1، (1416 هـ - 1996 م).
24. عبد الكريم يونس الخطيب: التفسير القرآني للقرآن، دار الفكر العربي - القاهرة.

25. عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تح: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
26. علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني: كتاب التعريفات، تح: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط، (1403هـ 1983م)
27. عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه: الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، (1408 هـ - 1988 م).
28. المتعال الصعيدي: بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، مكتبة الآداب، ط17، (1426هـ-2005م).
29. مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار): المعجم الوسيط، دار الدعوة.
30. مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف: الموسوعة التاريخية، موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net.
31. محمد أبو موسى: خصائص التراكيب دارسة تحليلية لمسائل علم المعاني، مكتبة وهبة، ط7.
32. محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي: التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، الدار التونسية للنشر تونس، (سنة النشر: 1984 هـ).
33. محمد بن رزق بن عبد الناصر بن طرهوني الكعبي السلمي أبو الأرقم المصري المدني: التفسير والمفسرون في غرب أفريقيا، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط2، (1426هـ).

34. محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق: الإيضاح في علوم البلاغة، تح: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل – بيروت.
35. محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي: تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، تح: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط1، (1426 هـ - 2005 م).
36. محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى: لسان العرب، دار صادر – بيروت، ط3، 1414 هـ
37. محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني: تحقيق الفوائد الغياثية، تح: د. علي بن دخيل الله بن عجيان العوفي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية، ط1، (1424هـ).
38. محمد زايد عبد الله: مذكرات إمام الدعاة، ط، دار الشروق.
39. محمد علي السَّراج: اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل.
40. محمد متولي الشعراوي : تفسير الشعراوي، طباعة أخبار اليوم، راجعه : د / أحمد عمر هاشم نائب رئيس جامعة الأزهر.
41. محمد متولي الشعراوي: تفسير الشعراوي -الخواطر، الناشر: مطابع أخبار اليوم، نشر(1997م).
42. محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، تح: جماعة من المختصين، تاريخ النشر (1385 - 1422 هـ) = (1965 - 2001 م)
43. مناهج جامعة المدينة العالمية: البلاغة ٢ – المعاني، جامعة المدينة العالمية
44. ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: 685هـ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى - 1418 هـ.

45. يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع: شرح المفصل للزمخشري، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، (1422 هـ - 2001 م).

❖ **قائمة الرسائل العلمية:**

1. الطالب مقدم محمد: منهج الشعراوي في تفسير القرآن الكريم- أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة والدراسات القرآنية، السنة الجامعية 2013/2012.

2. العيد علاوي: التفكير اللغوي عند الشيخ محمد متولي الشعراوي :دراسة في تفسيره، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في اللسانيات اللغة العربية، جامعة محمد خيضر بسكرة، إشراف: أ، د، محمد خان، (2014 -2015 م، 1435-1436 هـ).

❖ **قائمة المجلات:**

1. د . منصور كافي : محاضرة، الشيخ محمد متولي الشعراوي ومنهجه في التفسير –جامة باتنة – مجلة كلية العلوم الإسلامية (الصراط) السنة السادسة، العدد الثاني عشر، محرم 1427هـ، فيفري 2006.

2. درجات التعريف والتنكير في العربية- مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، إبراهيم بن صالح بن مد الله الحنود أستاذ مشارك في قسم النحو والصرف وفقه اللغة كلية العلوم العربية والاجتماعية في القصيم.

3. مقاصد التعريف والتنكير للألفاظ المتماثلة من القرآن الكريم- مجلة جامعة زاخو، كلية التربية للبنات، جامعة الموصل، العراق، أ.م.د. فيصل مرعي حسن، د. إدريس سليمان مصطفى، أ.م.د. حازم ذنون إسماعيل، 2013.

❖ **قائمة المواقع الالكترونية:**

1. سيد محمد ميرحسيني، علي آسودي: التنكير وجمالياته البلاغية في نهج البلاغة دراسة (بعض الحكم) نموذجاً، موقع في رحاب نهج البلاغة، تاريخ النشر غير موجود، تاريخ التصفح: يوم13 ماي 2022، الساعة: 19:00، رابط الموضوع: .https://arabic.balaghah.net/content
2. عبد العزيز الداخل: دلالات تراكيب الجمل، المبحث الخامس: التعريف والتنكير-أهمية مبحث التعريف والتنكير-موقع آفاق التيسير للتعليم عن بعد، تاريخ النشر: 29شعبان 1441هـ/ 22-04-2020م، 04:04 AM، تاريخ التصفح: 13 ماي 2022، الساعة:19:26، رابط الموضوع :
http://www.afaqattaiseer.net/vb/showthread.php?t=42489

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الآيات الشعرية

فهرس الموضوعات

فهرس الآيات القرآنية

السورة	الآية	رقمها	الصفحة
الفاتحة	﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥﴾	05	12
البقرة	﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢﴾	2	20
البقرة	﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ۝٥﴾	5	31
البقرة	﴿ وَقُلۡنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ وَكُلَا مِنۡهَا رَغَدًا حَيۡثُ شِئۡتُمَا وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝٣٥﴾	35	35
البقرة	﴿وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنٗا وَٱرۡزُقۡ أَهۡلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنۡ ءَامَنَ مِنۡهُم بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلٗا ثُمَّ أَضۡطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ۝١٢٦﴾	126	44
البقرة	﴿وَإِذۡ يَرۡفَعُ إِبۡرَٰهِـۧمُ ٱلۡقَوَاعِدَ مِنَ ٱلۡبَيۡتِ﴾	127	19
البقرة	﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ۝١٥٦﴾	156	13
البقرة	﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ فَلۡيَسۡتَجِيبُواْ لِي وَلۡيُؤۡمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمۡ يَرۡشُدُونَ ۝١٨٦﴾	186	12
البقرة	﴿ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ نَصِيبٞ مِّمَّا كَسَبُواْۚ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ۝٢٠٢﴾	202	13

آل عمران	﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلۡمُلۡكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُۖ بِيَدِكَ ٱلۡخَيۡرُۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٢٦﴾	26	33 34
آل عمران	﴿وَلَقَدۡ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥٓ إِذۡ تَحُسُّونَهُم بِإِذۡنِهِۦۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلۡتُمۡ وَتَنَٰزَعۡتُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ وَعَصَيۡتُم مِّنۢ بَعۡدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنۡيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلۡأٓخِرَةَۚ ثُمَّ صَرَفَكُمۡ عَنۡهُمۡ لِيَبۡتَلِيَكُمۡۖ وَلَقَدۡ عَفَا عَنكُمۡۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٥٢﴾	152	13
آل عمران	﴿فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَۖ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِۖ فَإِذَا عَزَمۡتَ فَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَوَكِّلِينَ ١٥٩﴾	159	30
الأنعام	﴿فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَتَحۡنَا عَلَيۡهِمۡ أَبۡوَٰبَ كُلِّ شَيۡءٍ﴾	44	47
الانعام	﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ﴾	73	22
الأنعام	﴿* وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصۡنَامًا ءَالِهَةً إِنِّيٓ أَرَىٰكَ وَقَوۡمَكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ٧٤﴾	74	37
الأعراف	﴿وَلَوۡ أَنَّ أَهۡلَ ٱلۡقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ لَفَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَرَكَٰتٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾	96	47
التوبة	﴿وَرِضۡوَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِ أَكۡبَرُ﴾	72	26
إبراهيم	﴿وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا ٱلۡبَلَدَ ءَامِنٗا وَٱجۡنُبۡنِي	35	44

	﴿وَبَنِيَّ أَن نَّعۡبُدَ ٱلۡأَصۡنَامَ ٣٥﴾		
الحجر	﴿الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ وَقُرۡءَانٖ مُّبِينٖ ١﴾	1	34
النحل	﴿۞ وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ﴾	51	25
النحل	﴿وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعۡضَكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ فِي ٱلرِّزۡقِۚ فَمَا ٱلَّذِينَ فُضِّلُواْ بِرَآدِّي رِزۡقِهِمۡ عَلَىٰ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ فَهُمۡ فِيهِ سَوَآءٌۚ أَفَبِنِعۡمَةِ ٱللَّهِ يَجۡحَدُونَ ٧١﴾	71	41
مريم	﴿وَسَلَٰمٌ عَلَيۡهِ يَوۡمَ وُلِدَ وَيَوۡمَ يَمُوتُ وَيَوۡمَ يُبۡعَثُ حَيّٗا ١٥﴾	15	45
مريم	﴿فَأَجَآءَهَا ٱلۡمَخَاضُ إِلَىٰ جِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ قَالَتۡ يَٰلَيۡتَنِي مِتُّ قَبۡلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسۡيٗا مَّنسِيّٗا ٢٣﴾	23	32
مريم	﴿وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوۡمَ وُلِدتُّ وَيَوۡمَ أَمُوتُ وَيَوۡمَ أُبۡعَثُ حَيّٗا ٣٣﴾	33	45-46
طه	﴿فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلۡيَمِّ مَا غَشِيَهُمۡ ٧٨﴾	78	42
الأنبياء	﴿وَلَئِن مَّسَّتۡهُمۡ نَفۡحَةٞ مِّنۡ عَذَابِ رَبِّكَ﴾	46	42
الفرقان	﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا ٦٣﴾	63	22
النمل	﴿وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسۡتَيۡقَنَتۡهَآ أَنفُسُهُمۡ ظُلۡمٗا وَعُلُوّٗاۚ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ١٤﴾	14	41
النمل	﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَٰنَ عِلۡمٗاۖ وَقَالَا ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي	15	أ

	﴿فَضَّلْنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥﴾﴾		
النمل	﴿أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنۢبِتُوا۟ شَجَرَهَآ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴿٦٠﴾﴾	60	34
لقمان	﴿إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ ﴿١٩﴾﴾	19	24
السجدة	﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْفَتْحُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٨﴾﴾	28	46
الأحزاب	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٩﴾﴾	09	40
الأحزاب	﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُۥ سَلَٰمٌ ۚ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴿٤٤﴾﴾	44	40-46
سبأ	﴿يَٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ ۖ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ ﴿١٠﴾﴾	10	33
فاطر	﴿هُوَ ٱلْحَقُّ﴾	31	36
ص	﴿أَجَعَلَ ٱلْءَالِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا﴾	5	26
الزخرف	﴿وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨٤﴾﴾	84	30-31
محمد	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تَنصُرُوا۟ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾﴾	7	14
الفتح	﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴿١﴾﴾	1	47
الفتح	﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾	29	38
الذاريات	﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْىدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٧﴾﴾	47	36

الحشر	﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾﴾	22	37
النجم	﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾﴾	10	41
المدثر	﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾	31	40
الإخلاص	﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾﴾	1	37

فهرس الأبيات الشعرية

البيت الشعري	الصفحة
إِنَّ الذي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا ... بَيْتاً دَعائِمُهُ أَعَزُّ وأَطْوَلُ	21
وأنتَ الذي أخلفتَني ما وعدتَني ... وأشْمَتَّ بي مَنْ كان فيكَ يلومُ	19

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
إهداء	
إهداء	
شكر وعرفان	
الملخص بالعربية	
الملخص بالإنجليزية	
المقدمة	أ
المبحث الأول: التعريف بالإمام الشعراوي وتفسيره	
المطلب الاول: ترجمة الإمام الشعراوي	06
المطلب الثاني: التعريف بتفسير الشيخ الشعراوي	11
المبحث الثاني: أسلوب التعريف والتنكير في البلاغة العربية	
المطلب الأول: أسلوب التعريف مفهومه، أقسامه وأغراضه.	17
المطلب الثاني: أسلوب التنكير مفهومه، أقسامه وأغراضه.	24
المطلب الثالث: أهمية التعريف والتنكير.	27
المبحث الثالث: تطبيقات حول بلاغة التعريف والتنكير في تفسير الشعراوي	
المطلب الأول: تطبيقات حول التعريف.	30
المطلب الثاني: تطبيقات حول التنكير.	40
المطلب الثالث: بلاغة التعريف والتنكير في الآيات المتشابهة في القرآن الكريم	44

خاتمة	49
قائمة المصادر والمراجع	51
فهرس الآيات القرآنية	58
فهرس الابيات الشعرية	63
فهرس الموضوعات	64